
التكافل الاجتماعي في ديوان: " الأمر الذي أفضى إلى قرص الشعر: وه جو شاعري كا سبب هوا " للشاعر كلیم عاجز Social solidarity in divan" Which became the cause of poetry" by the poet Kaleem Ajez

د. بسنت محمد شكري (*)

المخلص:

يقدم البحث دراسة للتكافل الاجتماعي في ديوان "الأمر الذي أفضى إلى قرص الشعر: وه جو شاعري كا سبب هوا" للشاعر كلیم عاجز، والذي يعد من أبرز شعراء الأردنية المعاصرين، وذلك بتوضيح أهم الأشعار التي تتناول موضوع التكافل الاجتماعي من خلال الحديث عن الفقر والفقراء ووصف حالهم ومعاناتهم، من خلال الشرح والتحليل للنماذج الشعرية المختارة من الديوان موضوع الدراسة، وتوضيحها بالمنهج الوصفي، كما اشتمل البحث على مقدمة بما أهمية البحث وأهدافه، وتمهيد للتعريف بالديوان موضوع الدراسة، وتعريف بالشاعر كلیم عاجز من خلال توضيح وافٍ عن حياته وأعماله ومكانته الأدبية وخلفيته الشعرية، المبحث الأول ويتكون من محورين الأول عن التكافل الاجتماعي في الشعر الأردني، وتعريفه في اللغة والاصطلاح، وأشهر الشعراء الذين عرضوا لهذه القضية، ثم بعد ذلك جاء المحور الثاني حيث عرضت لموضوع البحث: التكافل الاجتماعي في الديوان وكذا تقديم أهم صور التكافل التي عرضتها النماذج الشعرية المنتقاة من الديوان، انتهى البحث بالخاتمة، مجموعة من النتائج أهمها: عناية الشاعر بتناول قضايا مجتمعه لا سيما معالجة قضية الفقر من خلال المناداة بضرورة

* مدرس اللغة الأردنية والأدب الحديث، كلية الآداب - جامعة طنطا

التكافل الاجتماعي ودعم الفقراء، من خلال معظم أشعار الديوان، موضحةً ما تعانيه المجتمعات الفقيرة بأسلوب يعكس أهمية التكافل والمناذاة به، جاء بعد ذلك ثبت بأهم المصادر والمراجع.

Abstract:

The research presents a study of social solidarity in the collection of " Which became the cause of poetry: by the poet Kaleem Ajez, who is considered one of the most prominent contemporary Urdu poets, by clarifying the most important poems that deal with the subject of social solidarity through explanation and analysis of models. The selected poetry from the Divan is the subject of the study, and its clarification by the descriptive method. The research also included an introduction that outlines the importance of the research and its objectives, in addition to a preface with a definition of the Divan, the life of poet, the social solidarity in Urdu poetry, then the main idea of the study. The research also reached a set of results, the most important of which are: the poet's concern for dealing with the issues of his society, especially the issue of social solidarity through most of the poetry of the Divan, explaining what the poor communities suffer in a manner that reflects the importance of solidarity and advocating for it. then Conclusion, Then came the most important results of the research, and prove the most important sources and references.

المقدمة

يعد موضوع التكافل أحد أهم موضوعات البعد الاجتماعي في الشعر الأردني، لأنه يعبر عن أحوال المجتمع، وكذا الأحداث التي يمر بها؛ لذا فإن الحديث عن التكافل الاجتماعي في الشعر يعد مظهرًا من مظاهر نهضة الشعوب، لأنها هي من تزود المجتمعات بالشعراء الذين يجيدون التعبير عن واقع الحياة. أما الموضوع الذي سأحاول بسط القول فيه وإن كان كبيرًا لا يقبل التقسيم، فهو ديوان "الأمر الذي أفضى إلى قرض الشعر" للشاعر كليم عاجز، والذي يعتبر رائدًا من رواد الشعر الأردني الحديث، وضعت التصميم الآتي عله يسعفني في مقارنة بعض جوانب هذا الديوان بالواقع من خلال عرض أهم النماذج التي تناولت قضية التكافل الاجتماعي في الديوان. وتتجلى جوانب البعد الاجتماعي من خلال الأثر النفسي في أشعاره وكذلك استقراء العلامات السيكولوجية ومعالجة الحقل العاطفي من خلال العلاقات الموجودة

بين الشاعر والمجتمع، وتحديد رؤية الواقع من خلال اللاشعور الفردي أو الجماعي للشاعر^(١). ويستهدف البحث في هذا الموضوع عرض كل التوجهات التي تبعث على تنمية الكفاءات المنهجية والثقافية لغرس القيم الإنسانية النبيلة والعمل على تحقيق المواطنة الصالحة وتنمية المواقف الوجدانية وترقيتها إيجابيا. كما أن المسار الذي اتبعته في عرض موضوع البحث قائم على المنهج التحليلي النقدي مع سعي حثيث للتحليل والاستنتاج.

مشكلة البحث: تتمثل مشكلة البحث في السؤال الرئيس الآتي: كيف عرض الديوان موضوع الدراسة قضية التكافل الاجتماعي، وما هي أهم صور التكافل الاجتماعي التي عبرت عنها النماذج المختارة في الدراسة؟

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في محاولة تسليط الضوء على أهم الموضوعات التي تناولتها أشعار الديوان "الأمر الذي أفضى إلى قرص الشعر" موضوع البحث، ولعل موضوع التكافل الاجتماعي من أهم الموضوعات التي تناولها الشاعر في العديد من المنظومات هذا الديوان الأمر الذي دفع بي إلى تناول هذه القضية وتوضيح أهم الأساليب التي اتبعها الشاعر للتعبير عما يدور بخاطره تجاه مجتمعه.

أهداف البحث: يهدف البحث إلى عرض بعض النماذج التي استخدمها الشاعر كلیم عاجز في الديوان للتعبير عن قضية التكافل الاجتماعي، من خلال حديثه عن الفقر ووصف سوء الحالة المعيشية للفقراء، مع توضيح أهم الأساليب المستخدمة للتعبير عن واقع المجتمع الهندي وقضاياها.

منهج البحث: يستخدم البحث المنهج الوصفي القائم على التحليل والدراسة، والاعتماد على نماذج شعرية منتقاة من الديوان.

مكونات البحث: يتكون هذا البحث من ملخص باللغة العربية وآخرًا بالإنجليزية، كما اشتمل البحث على مقدمة بها أهمية البحث وأهدافه، وتهديد للتعريف بالديوان موضوع الدراسة، والتعريف بالشاعر كلیم عاجز من خلال توضيح وافٍ عن حياته وأعماله ومكانته الأدبية وخلفيته الشعرية، المبحث الأول ويتكون من محورين الأول عن التكافل الاجتماعي في الشعر

الأردني من خلال الحديث عن التكافل الاجتماعي في الشعر الأردني، وتعريفه في اللغة والاصطلاح، وأشهر الشعراء الذين عرضوا لهذه القضية، ثم بعد ذلك المحور الثاني حيث عرضت لموضوع البحث: التكافل الاجتماعي في الديوان وكذا تقديم أهم صور التكافل التي تبينها النماذج الشعرية المنتقاة من الديوان، انتهى البحث بالخاتمة، تلاها ذكر لأهم لنتائج أهمها: عناية الشاعر بتناول قضايا مجتمعه لا سيما معالجة قضية الفقر من خلال المناداة بضرورة التكافل الاجتماعي ودعم الفقراء، من خلال معظم أشعار الديوان، موضحا ما تعانيه المجتمعات الفقيرة بأسلوب يعكس أهمية التكافل والمناداة به، جاء بعد ذلك ثبت بأهم المصادر والمراجع.

تمهيد

أ- التعريف بالديوان

إن ديوان الشاعر "كليم عاجز" هذا معروف بـ"ديوان: وه جو شاعري كا سبب هوا : الأمر الذي أفضى إلى قرض الشعر"، وقد تم طبعه في مطبعة "ايس ايف پرنٹرس، پٹودی ہاوس دريا گنج، نئی دہلی ۲۰۱۶م، وكانت هذه هي الطبعة الثانية للديوان ضمن كليات الشاعر كليم عاجز، التي أعدها الناقد فاروق ارگلي، برعاية الناقد ناصر خان". ويتضمن الديوان موضوع الدراسة مقدمة للشاعر، وعدد ۲۰۵ قصيدة ما بين غزليات ومنظومات، وبعض التعليقات التي كتبها النقاد عن أشعاره الموجودة في هذا الديوان، بالإضافة إلى جمل وعبارات وردت في الديوان كان قد كتبها الشاعر "كليم عاجز". وقد تفوق الشاعر كليم عاجز في اختيار هذا العنوان لديوانه، طبقا لطبيعة الأحداث المؤلمة التي مر بها في تلك الفترة من حياته.

ب- التعريف بالشاعر:

(كليم عاجز: حياته، تعليمه، أعماله، مكانته الأدبية، خلفيته الشعرية)

حياته وتعليمه: ولد كليم عاجز في الحادي عشر من أكتوبر سنة ۱۹۲۶م في قرية تلہارا التابعة لمديرية بننه التابعة لولاية بهار بالهند، وترى في أسرة دينية، وكان مجتهداً ومتمكناً من قراءة القرآن الكريم، ودراسة اللغة الأردية واللغة الفارسية أثناء دراسته، كانت أسرته لجد من الأم أسرة متصوفة وعالمة، وأسرته لجد من الأب من ملاك الأراضي والإقطاعيين وأصحاب

البطولات والجنديّة^(٢). كان جده لأمه معلماً في مدرسة عاجز، وتعلم عاجز اللغة الفارسية واطلع على بعض الكتب الفارسية مثل گلستان، بوستان ورفعات عزيزى على يد جده لأمه، كما قرأ الكتب العربية مثل قصص الأنبياء، كما قرأ مرآة العروس، بنات النعش، والتوبة النصح بنفسه، كان والده تاجراً ماهراً في كلكتا، لكن عاجز اختار أن يكون مثل جده لأمه وأخواله، كان كليم عاجز يحصل على المركز الأول دائماً أثناء دراسته في الجامعة لكنه كان دائماً حزينا بسبب تواجده بعيداً عن أسرته وقرينته مسقط رأسه، أخذ كليم عاجز يذهب إلى المسرح لينسى هذا الحزن وكان هذا بداية وجود الذوق الرومانسي والفكر الأسطوري في عقله، فقد طالع الدواوين الشعرية المشهورة، وحاول أن يفهم أشعار السابقين، واطلع كتب تاريخ الأدب وبدأ في الذهاب إلى الحفلات الأدبية والمطارحات الشعرية، وعندما توفي والده فجأة رجع كليم عاجز إلى بنته ليكمل تعليمه بها، وكان يجيء ويذهب إلى قرينته كثيراً لقرب المسافة، ثم توفي أخيه الصغير سنة ١٩٤٤م فدعا أمه وأخته إلى بنته غير أن أمه لم تكد تمكث بها إلا مدة قصيرة ثم عادت إلى القرية مرة أخرى في ٢٦ من أكتوبر سنة ١٩٤٦م، وكان هذا هو اللقاء الأخير بينهم حيث أن أمه وأخته قتلتا في ٢٨ أكتوبر بسبب فتنة الهندوس والمسلمين، ولكنه تخرج من الجامعة بعد هذه الحادثة ثم حصل على الماجستير ثم الدكتوراه في موضوع تطور الأدب الأردني^(٣). تقلد كليم عاجز منصب رئيس قسم اللغة الإنجليزية في جامعة بنته، ثم عميد كلية الآداب جامعة بنته، مدير مكتبة خدا بخش اورينتال، مدير إدارة الامتحانات في مدينة بهار، ومدير إدارة تطوير القاموس الأردني الإنجليزي بالهند، وله باع طويل في دنيا الشعر والنقد الأردني، والشاعر "كليم عاجز، قد توفي في ١٥ فبراير سنة ٢٠١٥م^(٤).

مكانته الأدبية: يعد الشاعر الهندي كليم عاجز من فطاحل الشعراء وخاصة في مجال الغزل الأردني، ومن أهم ميزات شعره الكمد الرزين والحزن الدفين، ولهجة لهجة العندليب الذي ينشد أناشيد الحزن، فيقطر شعره دماً ودمعاً ويحكي حكايات تنم عن المظلمة التي ابتلي بها الشاعر وإخوته في الدين، ويشير إلى اضطرابات طائفية ذهب ضحيتها أسرته وأقاربه. وللحديث عن مكانة كليم عاجز الأدبية فإننا نستعرض بعض الآراء النقدية عن شخصية كليم عاجز الأدبية والشعرية، يقول الناقد فاروق ارغلي عن الشاعر كليم عاجز في مقال له بعنوان "حياة أمير

الشعراء الدكتور كليم عاجز: آفتاب سخن، آبروئے غزل پروفیسر کلیم عاجز: "كان مير^(٥) علما في دنيا الشعر والشعراء وتتمتع أشعاره بدرجة فائقة من البساطة والسهولة، وإظهار الحقيقة في أسلوبه دائما، كما نرى أن أسلوبه في الحديث عن موضوعات العشق ومعارف التصوف بطريقة غزلية جميلة خالصة، وكان شعر مير يتسلل إلى قلوب الناس بسهولة بسبب هذه الجودة وهذا الإتقان لهذا كان علما في دنيا الشعر ولم يتيسر هذا الأسلوب لأي أحد في زمن غالب"^(٦). وإذا أردت أن تعرف من هو مثل مير في أسلوبه وكماله في النصف الأخير من القرن العشرين، فأنا سأشير إلى أن كليم عاجز؛ الذي استطاع أن يتحدث عن موضوعات التصوف والفلسفة والقضايا المهمة من خلال قالب الغزل، وأنا أعلن مسئوليتي عن هذا لأني لا أعرف في عصرنا الحاضر شاعرا يجيد هذا الأسلوب سوى الشاعر كليم عاجز. إن دعوى الدكتور جميل مذهري لم تكن مجاملة للشاعر المعاصر كليم عاجز؛ إنما يعترف نقاد الأدب المعاصر أن كليم عاجز شاعر منفرد بأسلوبه، وعلى الرغم من أن الدكتور كليم عاجز الشاعر الأردني العظيم والناقد المشهور، والذي لم يسلم أحد من الأساتذة والشعراء من المتقدمين والمعاصرين من نقده، إلا أنه كان ينقد الأشعار الأردنية بمنطق الأدب والفلسفة الغربية. إن من يقرأ غزل كليم عاجز ولو لدقيقة واحدة فإنه يجب غزله ويتأثر به، وقال الدكتور جميل مذهري: "يوجد الحزن القلبي وحزن الزمان في أشعار كليم عاجز، كما أنه يحول الحزن القلبي إلى حزن الزمان كما يمزجها مع بعض ثم يفصلهما مرة أخرى ببراعة ولطف"^(٧). وفي الجمل لا يقال سوى أن كليم عاجز هو عبارة عن مركب علمي وفطري وخليط من الأفكار القديمة والحديثة، ومثلا لأسلاف الشعراء والذين تظهر فنونهم وشخصياتهم وعبقريتهم علنا أمام الناس، فهو يسير على خطى مير ويتأثر بأسلوبه^(٨). وفي نقد بعنوان "من ذا الذي ينشد بأسلوب مير: كون به نغمه سرا مير كے انداز میں ہے" للناقد كنهيا لال كپور، حيث يقول: إن هذا المنشد من بهار، إن شعره يرتفع إلى السماء كسحب الأمطار التي تغطي السماء وتطر فجأة، إن شعره كالسحر إنه كليم عاجز. إن السبب وراء كونه شاعر الحزن هو مقتل أمه وأخته، إن هذا الحزن الذي أبدع نغمة الحزينة المستمرة في أشعار عاجز، وعندما يسمع أحد أو يقرأ أشعاره

فإن لوعة الحب تشتعل في قلبه، كان الناقد الشيخ عبدالقادر عندما ينقد أشعار العلامة إقبال يقول إن روح غالب تحل في جسد إقبال، وقد أيد العديد من النقاد هذا الرأي فقالوا إن أسلوب مير قد صار حيا في أشعار عاجز^(٩). وقد تأثر كلیم عاجز أيضاً بأسلوب الشاعر غالب، ففي حفل استقبال للرئيس الهندي ذاكر حسين عند زيارته لمدينة بئنه سنة ١٩٥٧م، برعاية الدكتور احسان جليل عميد كلية العلوم، ألقى كلیم عاجز منظومة طويلة بعنوان "مسافر: المسافر" وقد أشاد كل الحضور بأشعاره وبأنه استفاد من الشاعر غالب في هذه المنظومة^(١٠)، وقد سعى جميع الشعراء منذ غالب وحتى فراق لقرض الشعر بأسلوب مير، ولكنهم عجزوا ولم يتيسر هذا الأسلوب إلا لشاعرنا كلیم عاجز، فهو أول من يحظى بأسلوب مير، فكانت أشعاره مزيجاً من المحافظة والالتزام الأخلاقي الفريد، فترى في أشعاره خليطاً لأسلوب جميع الشعراء بداية من ولى وحتى إقبال على الرغم من أنه لا يفكر في أن يقرض الشعر على نهج غيره أبداً، بل كانت أفكاره منفردة متميزة عن أشعار غيره، إن الشاعر الناقد قد توفرت في أشعاره عناصر الجودة الثلاثة من موسيقى ومعنى وبلاغة، كما نراه ينقد أشعاره بنفسه قائلاً، ما ترجمته:

أين حرقة القلب في آلة موسيقية..

من ذا الذي ينشد بأسلوب مير^(١١)

معلوم أن المهارة اللغوية مهمة بالنسبة للشاعر لأن النظم له لغة تختلف عن الغزل لأنه عادة ما يتطلب اللغة الفصحى، فيظهر تأثير سحر الغزل في النفوس بظهور لغته الفصحى، إلا أن عاجز قال الشعر باللغة التي يفهمها العوام والخواص، فأحياناً يستخدم الألفاظ السهلة وأحياناً أخرى يستخدم ألفاظاً متروكة لا يستخدمها بعض الشعراء، كما أنه لا يستعمل الألفاظ والتراكيب الصعبة المأخوذة من الفارسية، مع درايته التامة بأن الغزل كالزجاج يشوبه الألفاظ الصعبة غير المناسبة^(١٢).

كان كلیم عاجز يرى أن الغزل الذي يتحدث عن مغازلة النساء فقط هو غزل تقليدي، فلا بد من مراعاة اللفظ لأن الخطأ مهما كان صغيراً فإنه يعكس صفو الكلام، إن الغزل الذي

يصل إلى قلوب الناس يكون مفصدا جراحهم، لهذا مهد كلیم عاجز للغزل طريقا جديداً، فقد أسس لهذا الطريق وأرشد معاصريه إليه، قائلاً:

هذه الشموع التي تكاد تنطفئ لن تساعدكم في الظلام الشديد ..
أوقدوا المصابيح الجديدة لأن النور قليل^(١٣)

أيضاً يقول الناقد سيد علي عباس، معقبا على أشعار عاجز: رأيت كلیم عاجز للمرة الأولى سنة ١٩٥٢م، في المطارحة الشعرية بقاعة النجمن اسلامي وكنيت لا أعرفه من هو، ولا من أين، لكن بعد انتهاء المطارحة التقيت بصديقه، فأخبرني أن عاجز صار شاعرا بسبب استشهاد أمه وأخته، عندها عرفت لماذا كل هذا الحزن في أشعاره وعلى وجهه^(١٤)، فيقول عاجز عن نفسه:

من يسمع غزلي يا عاجز ينظر إلي متحيرا ..

فقد واجه القلب أعتى المحن ولم يتقطب لي جبين^(١٥)

وأنا الآن أتابع أشعار عاجز منذ عشرين سنة، فقد وجدت أن جاذبية أشعاره تزيد كلما اقتفى آثار مير في أشعاره، ولعل هذه السمة الفنية ظهرت بقوة في أشعار عاجز في الأربع سنوات الأخيرة، لقد وجدت في غزله سهما ومفصدا ومرهما، لقد وجدت الزهرة والشوكة، والمدح والرثاء. لقد رأيت أن كلیم عاجز يقرض الشعر تأثرا بالحادثة الكبيرة والمعاملة الجائرة والثورة الاجتماعية والظلم، إن من يقرأ أشعاره يظن أنها أشعار غزلية فقط؛ لكن من يفهمها فهما دقيقا فإنه يرى فيها معنى الرثاء، وأنا متأثر بأشعار عاجز لأنها مليئة بالعواطف والأحاسيس، وعلى لسان عاجز أنه لم يقلد أي أحد في فن الشعر أبدا، وأن أفكاره وصناعته للشعر مختلفة باختلاف الأحداث التي يعبر عنها، ولن يستطيع أحد أن يقلده، فالأشعار مذاق خاص ومختلف، حيث يكشف الحقيقة المريرة ويهاجم الظالمين بسهام أشعاره، فهو يريد أن يخبر الظالمين أن الظلم جور وعدوان وأنه لا يجوز الظلم حتى للعدو، إن كلیم عاجز لا يقرض الشعر للشعر فقط؛ إنما يقرضه للأهداف والأغراض والعبر والأحاسيس أيضا. يا من تقرأ أشعار كلیم عاجز وتريد أن تستمتع بها فافهمها جيدا مثلما تذهب لقاع البحر لإخراج الدر، فأساليبه

سهلة وسلسة، أما عن كليم عاجز لشخصه فهو لطيف جدا، حسن الخلق، فصيح وبلغ، جميل الصوت، لهذا فهو محبوب جدا عند كل الناس^(١٦). يقول:

لك حظ جيد حتى الآن لأنك بعيد عن العشق..

ولسوف نظفر ذات يوم بمن يجعلنا في عشقه مجانين^(١٧)

خلفيته الشعرية: كانت هناك قرية تعرف باسم "تلهارا" هي قرية الشاعر كليم عاجز، وكانت تقع في مديرية بتنا في ولاية بهار، لقد هاجم المشاغبون هذه القرية وحاصروها، ولم يكن ذلك الشاعر موجودا في هذه القرية آنذاك، فنجأ بفضل الله وكرمه من شر القتلة والمهاجمين ولكن عائلته وأسرته قد قتلت. هذه هي الخلفية التي تجري مجرى الدم في جميع أشعار هذا الشاعر، فكان مكلوم الفؤاد، كسر القلب، ودائما يتذكر تلك الهمجية والمجزرة التي أكتوى بنارها والتي صيرت قريحته الشعرية إلى قريحة وقادة وهاجعة، فكل شعر في غزله يمثل فؤاده الجريح. إن الحزن لم يكن مقصورا على اغتيال أسرته وأقاربه، ولكن حزن الشاعر يحتوي على سائر المظالم التي عانى منها المسلمون في البلاد، لقد أسفر صبح استقلال البلاد في ١٩٤٧م عن نزيف الدماء في مختلف المدن، وذلك كرد فعل لانقطاع جزء منه، وتحول هذا الجزء إلى دولة مستقلة باسم "باكستان"، فأثار ذلك حفيظة طائفة من الهندوس وصب المتطرفون منهم مع كثرتهم الكاثرة كأس غضبهم على المسلمين العزل الذين كانوا أقل وأضعف مددا، فأجج هؤلاء الهندوس المتطرفون نيران العداوة الطائفية في طول البلاد وعرضها، فأصيب المسلمون بالدماء واحترقت مساكنهم بنار التي لا تبقى ولا تذر^(١٨). في تلك الفاجعة التاريخية دخل المشاغبون المهاجمون المناوئون للمسلمين قرية كليم عاجز واقتحموها وقوبل الهجوم بالمقاومة في بداية الأمر ولكن إلى متى؟ لقد استسلم أهل القرية أمام الجموع الحاشدة بعد أن حل بهم الضنك والجوع، فأطلق المهاجمون النار بطريقة عشوائية في البداية، وعندما دخلوا القرية أطلقوا النار على كل شخص خرج من البيت أو أخذوه وقتلوه بالخنجر أو السيف، كما أوقفوا العشرات من أهل القرية

وأطلقوا النار عليهم كنوع من أنواع التعذيب، دخل الهندوس هذه القرية بعدما حاصروها أسبوعاً كاملاً، دافع أهل القرية إلى آخر رصاصة، وعندما نفذ الرصاص ولم تنفع البنادق الموجودة وأيقن المحاصرون بخلو الترسانة والعدة فاقتحموا القرية من كل جانب، وكانت الشمس غاربة في المغرب وأحمر قرصها، وكانت الدماء سائلة والبكاء والعيويل يسود كل أركان القرية، هرع أهل القرية للهروب فلم يجدوا منفذاً ولا ملاذاً، فسدوا أبواب البيوت على مصراعها، فدمر المهاجمون الأبواب والجدران المصنوعة من الطوب والطين، واشتدت حدة القتال، فكانت حصيلة هذه المذبحة خمسمائة شخص ما بين قتييل وجريح، استمرت أعمال القتل لمدة ثلاثة أيام، فلما وضعت المذبحة أوزارها دخل الناس من القرى المجاورة إلى هذه القرية، ومن بينهم رجال بالشرطة والإسعاف، فلم يكن هناك داع ولا مجيب، ورأوا الجثث المتناثرة من المظلومين الأبرياء رجالاً ونساءً، ورأوا أن كثيراً من الجثث جمعت وألقيت في آبار القرية لإخفاء بشاعة المجزرة، هكذا دمرت القرية بأسرها بلا رحمة وهوادة^(١٩). وعندما استتب الأمن واستقر الأمر وانقشع سحاب الظلم قدمت الشكاوى والاستغاثات إلى الدوائر الحكومية، فلم تجد نفعا وضرب بها عرض الحائط، ولم يعاقب مجرم ولم يعتقل ظالم ولم يزوج بقاتل من القتلة في الزنزانة، فكشفت هذه الحالة عن سوءات النظام الديمقراطي والحكم العلماني، شاهد هذا الشاعر الاضطرابات الطائفية التي نشبت عشية استقلال البلاد وأثناء إنشاء دولة مستقلة باسم "باكستان"^(٢٠) فاندلعت نيران الاضطرابات الطائفية في كثير من مناطق البلاد فأنت على الأخضر واليابس ونزفت فيها دماء آلاف من الأبرياء، فقد استعرت نار الجحيم وسالت الدماء وشرذ الآلاف من المسلمين وأحرقت البيوت والمحال التجارية^(٢١).

إنتاجه الأدبي

١. وه جو شاعرى كا سبب ہوا: الأمر الذي أفضى إلى قرص الشعر
٢. جب فصل بہاران آئی تھی: عندما جاء فصل الربيع

٣. كوجهء جانان جانان: زقاق الأحبة
٤. يهر ايسا نظاره نهين هوگا: لن يكون هذا المشهد
٥. بان چهيرون غزل عاجز^(٢٢): نعم إنه مثير لغزل عاجز

المبحث الأول

أولاً: التكافل الاجتماعي في الشعر الأردني

ويقصد بالتكافل الاجتماعي أن يتشارك جميع أفراد المجتمع في الحفاظ على المصالح العامة والخاصة، مما يشعر الفرد بأن له حقوق وعليه واجبات تجاه الآخرين الذين ليس في استطاعتهم تحقيق احتياجاتهم، وهذا من خلال دعمهم ومنع الضرر عنهم. والتكافل لغة: كفله وكفله: أعاله، والكافل أي العائل^(٢٣)، أو هو القائم بأمر اليتيم المرثي له سواء كان من ذوي رحمه أو أنسابه أو كان أجنبياً، وفي قول الله تعالى (وكفلها زكريا)^(٢٤) أي ضمنها إياه حتى تكفل بحصانتها^(٢٥).

قال تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾^(٢٦)

وعنه ﷺ قال: "من نفّس عن مسلم كربةً من كُرب الدنيا نفّس الله عنه كربةً من كرب يوم القيامة، ومن يسّر على معسر يسّر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر على مسلم ستر الله عليه في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه".^(٢٧)

وفي الاصطلاح: هو أن يتكفل المجتمع بشئون كل فرد فيه من كل ناحية من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والصحية^(٢٨). ويقصد بالتكافل الاجتماعي أن يكون أفراد

المجتمع مشاركين في المحافظة على المصالح العامة والخاصة، ودفع الأضرار المادية والمعنوية بقدر المستطاع، بحيث يشعر كل فرد بما له وبما عليه من حقوق وواجبات تجاه وطنه، في محاولة لإيصال المنافع والمستحقات لأهلها.

إن للبيئة تأثيراً فيمن يعيشها عن رضا أو كره، وأنه يتفاعل بها تأثيراً وتأثراً، وشأن الشاعر أو الأديب في ذلك شأن غيره نظراً لرهافة حسه ورقة شعوره، بل هو يفوقهم في ذلك، يتأثر من أوضاع عصره ويؤثر فيها كذلك، فالأحداث التي يعاصرها الشاعر أو الأديب تجعل شاعريته أو أدبه ينبع من أعماق قلبه بكل قوة ويتجه إلى الناس ليقوم بدوره، ويدفعه دفعا إلى صياغة انفعالاته شعراً أو نثراً، كأنه ينفجر إذا لم ينظم الشعر ولم يعبر عن مكنون خاطره، فالبيئة تلعب دوراً مهماً في نفس الشاعر أو الأديب، ومن هذا الارتباط المزدوج الوثيق يؤثر بشعوره أو بأدبه في مجتمعه بعد أن يتأثر بالبيئة المحيطة به، ويزيد شعره أو أدبه شعبيةً، ويجعله محطاً لأنظار الناس، وهذا الارتباط قد يكون سياسياً وقد يكون ثقافياً وقد يكون اجتماعياً، إذ إننا لا نستطيع أن نحكم على شاعر أو أديب بمعزل عن محيطه وبيئته، وأنه مهما بعد عن السياسة مثلاً فإنه لا يستطيع التخلص من صبغتها والتفاعل معها، وكذلك الثقافة تقوم بدورها وتفاعل فعلها في نفس الشاعر أو الأديب، حيث إنها حركة الفكر الذي يتلقاه قبولاً ويؤديه إبداعاً، سواء كان ذلك الذي يؤديه في صورة أدب . شعراً كان أو نثراً، أو في صورة علم وفن، وكذلك الأمر بالنسبة للمظاهر والعلاقات الاجتماعية التي يرتبط بها الشاعر أو الأديب بمحيطه ومجتمعه^(٢٩).

ومما لا شك فيه أن المجتمع كيان يتفاعل بعضه ببعض والشعراء هم جزء لا يتجزأ من هذا المجتمع، كما أن المجتمع الذي يسوده التكافل والتعاون ويستمد أفراده المحتاجين منه العون والمساعدة، فإن هذا المجتمع سوف يعمه الحب والرخاء، على العكس من ذلك فإن المجتمع الذي لا يمد أبنائه بتلك القيم والمعاني السمحة سينشأ بداخله الحقد والكراهية ويتمنخض عن أفراد عاجزون يلهمهم الفقر والجهل والمرض.

ويعد التكافل أحد أهم أركان البعد الاجتماعي، والذي عرفه النقاد بأنه المنهج الذي يستهدف النص ذاته، باعتباره المكان الذي يتدخل فيه ويظهره بطابع اجتماعي ما^(٣٠)،

فأولى علامات هذا النقد أن يبين الصلة بين النص والمجتمع الذي نشأ فيه^(٣١)، وقد ولد المنهج الاجتماعي في أحضان المنهج التاريخي، عند أولئك الذين استوعبوا فكرة تاريخية الأدب وارتباطها بتطور المجتمعات، ولذلك قال بعضهم إن هذا المنهج جزء من المنهج التاريخي، والذين فرقوا بين المنهجين قالوا إن النص الأدبي إذا تطرق للنصوص الأدبية القديمة كان المنهج تاريخياً، أما إذا تناول نصوصاً حديثة كان المنهج اجتماعياً. ومن أشهر أعلام هذا المنهج ومنظريه ماركس والمجري جورج لوكاتش الذي يرى أن الأدب يعكس الواقع الاجتماعي والاقتصادي^(٣٢)، وترى دوستال أن الأدب يتغير بتغير المجتمعات وحسب تطور الحرية فهي تنماشى مع تطور العلم والفكر والقوى الاجتماعية^(٣٣).

ويتضح الفرق بين شرائح المجتمع في الهند في كل شيء، فهناك فرق كبير في ملابس الناس في مختلف المناطق. ويتحدثون مختلف اللغات أيضاً، كما أن هناك اختلاف واضح في طرق المعيشة وعاداتهم وتقاليدهم، وقد جمعهم وطن واحداً وحضارته وثقافته شعباً واحداً. وينقسم المجتمع الهندي إلى عدة طبقات، الطبقة الرأسمالية صاحبة الثروة، وهم ملاك الأراضي والإقطاعيون والحكام ورجالات الدولة، وهؤلاء الناس يعيشون في رغد من العيش، وهناك الطبقة المتدينة والتي تتخذ الدين حرفة لهم، ثم الطبقة المتعلمة، وهم فئة قليلة جداً وأخيراً الطبقة الدنيا، وتشمل العمال والفلاحين وأصحاب الحرف البسيطة، والذين يعانون من السخرة والقهر في ظل هذا المجتمع الطبقي. كما أن هناك فئة أخرى من الشعب تعيش على التسول، وهي أكبر فئات المجتمع^(٣٤).

ولهذا المجتمع الطبقي أثره السلبي على حياة الإنسان، حيث عملت كل طبقة من أجل الحصول على أهدافها الخاصة، ومقاصدها المرجوة، دون النظر إلى غيرها من الطبقات الكادحة وكونها من أكبر فئات المجتمع عدداً وتأثيراً في بناء الهيكل الاجتماعي^(٣٥).

وكان من الطبيعي أيضاً أن تولد تلك التقاليد الطبقيّة العديد من القضايا الاجتماعية المعقدة، التي نشأت بين أفراد الشعب، فقد أصبحت هناك فئة كبيرة مكبلة بالقيود والأعباء الكبيرة، مما ساعد على نشر الجهل والفقر والجريمة بسبب الحقد الطبقي، كما ولدت الكراهية

والضعيفة في نفوس المستأجرين؛ نتيجة لفهرهم وخضوعهم تحت النظام الإقطاعي الرأسمالي، كما انتشر الطعن والانتقاد بين فئات الشعب، فكل طبقة تنتقض الأخرى وتكرهها، بجانب إلقاء اللوم دائماً على الطبقة السفلى واحتقارها، مما ولد سبباً في كل ما سبق، ولم يكن بالمجتمع الهندي أي مساواة في ظل هذا النظام الطبقي الرأسمالي، هذا النظام الذي اعتبر معيار وأفضلية الفرد مقرونا بحرفته أو مهنته، فإذا كان ثريا اعتبر أنه من أفضل رجالات البلد، أما إذا كان عاملاً وإنساناً بسيطاً حكم عليه بالتدني^(٣٦).

كما أدى سوء الحالة الاقتصادية وفترات الركود الاقتصادي إلى انخفاض حاد في مستوى المعيشة وانتشار الجهل والفقر والجريمة، إلا في بعض الحالات النادرة مثل الملاك والحكام، فالوضع لديهم مختلف تماماً.

وإضافة إلى ذلك هناك مشاكل أخرى يواجهها المجتمع الهندي، منها ماهو حديث مثل التفكك الأسري، والتوتر الاجتماعي الناجم عن التطلعات المتزايدة، ومنها ماهو متوارث مثل التسول، والفقر، والجهل، والدعارة، واليتيم بفقدان الوالدين بسبب الأمراض وخلافه، والترمل بفقد الزوج، حيث يهجر الأب الأسرة هرباً من العبء المادي^(٣٧).

ولم يخرج الوسط التعليمي من دائرة الصراعات، بجانب تناقض واضح بين الطبقتين المتعلمة والامية، وكذلك داخل الطبقة المتعلمة، هناك صراعات تتعلق بنوع المدارس، فالخريجون من المدارس الإنجليزية، لديهم الأولوية في الوصول لأعلى المناصب، مما يثير أحقاد الغير، والشعور بالظلم، والتمييز الطبقي، كما أن هناك طبقة متعلمة تعليمياً دينياً بحتاً وترفض أي نوع آخر من التعليم، وهذه الطبقة لا تحظى بأي تقدير في المجتمع، وذلك في السنوات الأولى من انقسام الهند^(٣٨).

كما واجه الأطفال أيضاً مجموعة متنوعة من التحديات الخطيرة، تتراوح من سوء التغذية وقلة فرص الوصول إلى المرافق التعليمية والصحية، والاستغلال من خلال عمالة الأطفال وزواج القاصرات، إن تدني وضع الأطفال في المجتمع قد يجعلهم ضحايا لأعمال العنف اليومية في البيت والمدرسة، وتتأثر الفتيات بشكل خاص لأن المواقف المحافظة قد تعيقهن عن الذهاب

إلى المدرسة، وتخضع الكثيرات منهن للزواج المبكر، وما يترتب ذلك على حقوقهن وصحتهن وتعليمهن^(٣٩).

ففي مثل هذه الظروف القاسية كان شاعرنا يقوم ببث روح التطور في بني وطنه حتى يهتموا بحياتهم الاجتماعية، ويصونوا أبناءهم وجيلهم الجديد من الضياع، ولكي ينهض بهم من مستنقع الذل والهوان، فكانت الموضوعات الاجتماعية من أكثر الموضوعات التي أثارها كليم عاجز في أشعار الديوان، مثل إثبات عاطفة الحب والتضحية، والدعوة إلى الارتباط بالمجتمع.

وقد كان للشعر الاجتماعي في الهند دور كبير في توعية المجتمع وإنقاذه مما تركه الاستعمار من آثار، وتشجيع المصلحين والمحسنين على الدعم المادي والنفسي لطبقات المجتمع المختلفة، وبعد جلاء المحتل البريطاني عن الهند، ظهر لون شعري جديد أطلق عليه الشعر الاجتماعي الثوري فيه دعوة للجماهير لاستئصال أسباب الفقر.

وهنا يسعنا القول بأن للشعر الاجتماعي ضروب بعينها، وهي شعر اجتماعي تفريري، يعتمد على تصوير الواقع الاجتماعي بأسلوب مباشر عن طريق ذكر العيوب وتحديد الدواء، وشعر اجتماعي غير مباشر، يتناول المشاكل الاجتماعية بشكل غير مباشر بالرمز والإشارة في شعر اجتماعي ثوري، يدعو إلى الثورة ضد الفقر^(٤٠)، لهذا كان للشعر الاجتماعي انعكاسات مهمة على المجتمع الهندي حيث ساهم في توضيح الحقائق وتنوير الدروب وانتشاله من بحر الضياع وأحوال المدينة الغربية فأصبح مجتمعا واعيا مدركا لما يحيط به من مؤامرات ودسائس تستهدف قيمه ومثله ولغته ودينه وشخصيته^(٤١).

ولولا الشعراء لغدت المجتمعات كحديقة تسلطت عليها الحشرات فأودت بجمالها وعطرها. لكن هذا المجتمع انتعش وازدهر بفضل شعراء الإصلاح والتنوير الذين يعرفون باسم شعراء الحركة التقدمية^(٤٢) وشعراء حلقة أرباب الذوق^(٤٣) وغيرهم ممن حولوا أشعارهم إلى لسان حال أوطانهم.

إن الشعر هو أحد أهم الأدوات الأدبية التي تعكس واقع الحياة في مختلف مراحلها، بسبب تنوع الأفكار التي يبوح بها الأدباء بدافع من إحساس مرهف وارتباط وثيق بقضايا

الإنسان. وهذا شرط أساسي من شروط الأدب الصادق. بالإضافة إلى الصنعة الفنية التي يكتمل بها بناء العمل الأدبي، وهكذا نرى أن الأدب الذي لا يُعبر عن قضايا الأمة ومشاكلها ومصيرها هو أدب هشّ وصديء. معروف أن الأدب الأردني بدأ يعالج قضايا المجتمع منذ حركة "السر سيد أحمد خان"^(٤٤)، ونجد أمثلة لهذا في الشعر الأردني في تلك الفترة بوضوح، مثل أشعار "الطاف حسين حالي"^(٤٥)، الذي عالج قضايا اجتماعية مهمة منها زواج الأرمال حين طالب المجتمع بأن يعيد للأرملة حقها الذي منحها الله تعالى إياه، وهذا في قصيدته "چپ كى داد: استغاثة الصمت"^(٤٦)، ثم جاء شعراء آخرون وأخذوا يولون القضايا الاجتماعية اهتماما بالغاً في أشعارهم، ولكن كان للحركة التقدمية (ترقى پسند تحريك)؛ الدور الأكبر في معالجة قضايا المجتمع.

ثم ظهر فيما بعد اتجاه يعرف بالالتزام في الأدب^(٤٧) أي أنه يجب على المبدع أن يلتزم بتناول قضايا المجتمع ومن هنا نجد الشاعر كليم عاجز متأثراً بهذا التراث والحركات الأدبية واتجاهاتها ومن ثم عالج قضايا اجتماعية مختلفة.

وقد تفهم كليم هذا الأمر جيداً فإذا قرأنا الديوان نجد أن قصائده لا تخلو من هم عام مهما كانت مناسبتها. وثمة مجموعة من العوامل التي هيأتها للانخراط في صفوف المجتمع يتحسّس أوجاعه، وهذا سر اختيار الموضوع والشاعر، والمتعمّن والمتعمّق في ديوان كليم عاجز يصل إلى حقيقة جليّة، سترسم أمامه معالم شخصية الشاعر، فيقول بلا تردد: "إنه شاعر الإنسانية، ليس بشاعر طبقة بعينها أو ديانة بعينها، أو جنس بعينه؛" كما وجدت في ديوانه - موضوع الدراسة - هذا الإحساس المتدفّق، يرتبط بنشأته المأساوية التي ارتبطت بمشاهدة أحداث العنف بجميع أنواعه.

وقد نشأ الشاعر في مرحلة عصبية من فترات التاريخ السياسي والاجتماعي للهند، حيث أحداث العنف والصراعات بمختلف أشكالها. فوجد نفسه بين طبقات الشعب، فاحتكّ بهم وجالسهم، وتلمّس معاناتهم وآلامهم.

بالإضافة لثقافته الإسلامية والشرقية ووعيه الواسع بالشعر الأردني القديم والحديث والمعاصر، وقراءته لأشعار كبار الشعراء، الذين يمثلون مراحل تطور الشعر الأردني المختلفة، مثل ولي دكني^(٤٨)، ومير تقي مير^(٤٩)، وسودا^(٥٠)، وخواجه مير درد^(٥١)، وغالب^(٥٢)، وبهادر شاه ظفر^(٥٣)، وذوق^(٥٤)، وحالي^(٥٥)، ومحمد حسين آزاد^(٥٦)، وإسماعيل ميرثهي^(٥٧)، ومحمد إقبال^(٥٨)، وميراجي^(٥٩)، ون.م. راشد^(٦٠)، وفيض^(٦١)، وسردار جعفري^(٦٢)، ومجيد أمجد^(٦٣)، ومنير نيازي^(٦٤)، وناصر كاظمي^(٦٥)، وأختر الإيمان^(٦٦)، وأحمد نديم قاسمي^(٦٧) وغيرهم.

حين ساءت الأحوال الاقتصادية والاجتماعية بسبب الأحداث المتتالية التي تعرضت لها الهند، فما من شاعر إلا ونظم في الشعر الاجتماعي بدافع إصلاح تربوي^(٦٨)، فقد توجه الشاعر إلى الشعر الاجتماعي يرغب في الفضائل وينقّر من الرذائل، واعتمد على الأسلوب المباشر في نقد سلبيات الناس فجاءت أشعاره خطابية تظهر فيها الموعظة بشكل مباشر وهو ما نلاحظه في العديد من أشعاره، إذ استقل الشعر الاجتماعي في أشعار الديوان موضوع البحث بشكل خاص؛ فترك الحديث عن قصور الحكام وحول مصايحه إلى الشعوب بقصد تنوير دروبها وتوجيهها وتوعيتها وإصلاح شأنها من خلال موضوع مهم كالتكافل الاجتماعي.

ثانياً: صور التكافل الاجتماعي في ديوان: "الأمر الذي أفضى إلى قرص الشعر" للشاعر

كليم عاجز

لما كان مفهوم التكافل يتفق ومجتمع متعدد الديانات والهويات ولا يسعى للتمييز، بل إلى المؤاخاة والتسامح، فإننا نرى أن الشاعر كليم عاجز سعى إلى تناول قضايا وطنه المهمة وعلى رأسها التكافل الاجتماعي، حتى يخلق داخل النفوس حب الوطن والشعور بالانتماء من خلال نظمه لأشعار تتحدث عن قضايا هذا الوطن والاهتمام بها؛ بل والاهتمام بقضايا المجتمع الفقير والمناداة بحقوقه الواجبة على أهل الفضل والعطاء، فنراه يقص علينا قصة قرينة التي أيدت عن آخرها، نراه يسرد أحداثها المؤلمة في مقدمة ديوانه الذي نشر باسم "وه جو شاعري كا سبب هوا: الأمر الذي أفضى إلى قرص الشعر"، ثم بعد ذلك راح هذا الشاعر يصب الحزن في قالب الشعر سنوات متتاليات.

تعدد صور التكافل الاجتماعي في الديوان، والتي تمتد بدورها إلى جميع العلاقات الاجتماعية، أستطيع أن أوجز أهمها فيما يلي:

١- **التكافل الذاتي**: أي رعاية الإنسان لنفسه، عن طريق تركيتها بالإيمان والعمل الصالح؛ ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ (الشمس: ١٠، ٩)، والارتفاع بها، والسير في طريق النجاة؛ ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ (البقرة: ١٩٥) (٦٩)، فيقول في تلك القصيدة (٧٠) التي افتتح بها ديوانه: "الأمر الذي أفضى إلى قرض الشعر: وه جو شاعري كا سبب هوا"، بعنوان: دعاء: الدعاء"، يقول ما ترجمته:

ناجيت ربي في جوف الليل بكل تضرع..

وطلبت شيئاً غالياً جداً

والشيء الذي طلبته ليس ثروة ولا قصرًا..

ليس تاجاً يلبسه الملوک فوق الرأس

ما طلبت بيتاً مفروشاً بالسجاد تحت الأقدام..

ما طلبت عمامة مكوفة بالشعر على الرأس

ما طلبت رفيقا للسفر ولا زادا للسفر..

ما طلبت صلصلة الجرس ولا صوت قيثارة

ما طلبت راية النصر مثل الاسكندر ..

ولا طلبت عمرا مديدا مثل عمر الخضر

ما طلبت وظيفَةً، ولا منصبًا، ولا لقبًا..

ولا طلبت أجر خدمة الوطن

ما طلبت شرف الضيافة ..

ولا طلبت مكان الرئيس في أي حفلة

ما طلبت حائنة، ولا ساقى، ولا بستاناً ولا ربيعاً ..

ولا طلبت كأسًا، ولا خمراً
ما طلبت منظرًا خلابًا جميلًا ..
ولا طلبت المناخ الصحي، ولا ماء ولا هواء
ما طلبت مطارحة شعرية ولا شيء من أمور الغناء ..
ولا ليلة مقمرة ولا سماء غائمة
ما طلبت الناي ولا مزمارًا، ولا طاووسًا ..
ولا طلبت مطربة جديدة ذات صوت رخيم
ما طلبت نوم الصين، ولا جانبًا من الراحة ..
ولا طلبت استيقاظ الحظ، ولا استعجال القدر
ما طلبت نجاة من لجة الدموع الهطالة ..
ولا طلبت شفاء لقلبي المريض
ما طلبت نغمة جديدة للغزل ..
ولا طلبت أسلوبًا جديدًا للغناء
لقد تعجب أهل الحقيقة لما سمعوه ..
ما هذا الدعاء الذي دعاه هذا المجنون
يا نسمة السحر تعالي أ همس في أذنيك ..
ما الشيء الأعلى الذي طلبته في دعائي
إن الذي جعلني مجنونًا بسبب المعاناة المستمرة
لقد طلبت الوفاء لجذائله الطويلة^(٧١).

من خلال الأشعار السابقة نرى حرص الشاعر على إظهار صورة التكافل الذاتي، فيبين للقراريء كما لو كان المتحدث هو شخص زاهد في كل مظاهر الدنيا، ولكنه فقط لا يبغى سوى الوصول إلى درجة من الرضا النفسي عن كل ما يحيط به من إمكانات سواء كانت بسيطة أو

غير ذلك، فهو لا يريد سوى أن يتجرع كأس الوفاء للوطن وأبنائه، في محاولة منه لغرس كل قيم البذل والعطاء وعناية الغني بجاره الفقير، دون النظر لدينه أو عرقه.

كما يظهر الشاعر براعة أسلوبه وآدائه في الالتزام بمبادئ القصيدة الأردنية، إذ لا بد للقصيدة الجيدة من عدة سمات منها قوة الأسلوب وجزالة اللغة ومتانة التعبير، إظهار الحماس في التعبير والأداء، البعد عن النمطية في استخدام التشبيهات والاستعارات وغيرها، سمو الفكرة وصدق العاطفة، كما أن من الموضوعات التي يتناولها قالب القصيدة، الوعظ، والنصيحة، والأخلاق، والحكمة، وغيرها من الموضوعات، بجانب موضوعات الغزل.^(٧٢) كما تظهر أيضا الوحدة الموضوعية والتي تعد من أهم سمات هذا الفن، فاعتمدت القصيدة المعاصرة عند كلیم عاجز على تصوير مستمد من الواقع الملموس وتميزت بوجود موضوعات جديدة تتعلق بالسياسة والاجتماع مما يعد ثورة على القيود التي تقيد بها فن القصيدة الأردنية الكلاسيكية.

٢- **حق الفقراء في مال الأغنياء:** للمعوذين حق في مال الأغنياء، إلى أن يكتفوا إذا لم تكفهم الزكاة المفروضة، ويقول الإمام أبو محمد علي بن حزم (متوفى سنة: ٤٥٦هـ) في موسوعته الفقهية "الحلى" عن ذلك: "وفرض على الأغنياء من أهل كل بلد أن يقوموا بفقرائهم، ويجبرهم السلطان على ذلك، إن لم تقم الزكاة بهم، ولا في سائر أموال المسلمين بهم، فيقام لهم بما يأكلون من القوت الذي لا بد منه، ومن اللباس للشتاء والصيف بمثل ذلك، وبمسكن يكتفهم من المطر والصيف والشمس وعيون المارة". وقال ابن حزم: "ولا يحل لمسلم مضطر أن يأكل ميتة أو لحم خنزير وهو يجد طعاماً فيه فضل على صاحبه لمسلم أو لذمي؛ لأنه فرض على صاحب الطعام إطعام الجائع، فإذا كان ذلك كذلك، فليس بمضطر إلى الميتة ولا إلى لحم الخنزير، وله أن يقاتل عن ذلك، فإن قتل المانع، فإلى لعنة الله؛ لأنه منع حقاً وهو طائفة باغية"^(٧٣).

ومن هنا دعا الشاعر إلى التكافل بين أفراد المجتمع، وتعاونهم على كل ما من شأنه أن يجعل المجتمع يحيا حياة كريمة، وذلك من خلال طرحه لقضايا جوهرية لعل أبرزها هي مشكلة الفقر، تلك المشكلة المستعصية التي لا يكاد يخلو منها مجتمع أيا كان، ولعل أفضل السبل لعلاج هذه

القضية هي ما جاء به الإسلام من أداء الزكاة والصدقات، التي لو أُخرجت لما بقي مَنْ يستحقها في بلاد المسلمين، ولا سيما في عصر الثروات الهائلة، نجد هذه الرؤية الإسلامية العميقة في قول كليم عاجز، حيث صور حالة الحزن العام بسبب انتشار الفقر والفاقة بين شرائح عريضة من المجتمع الهندي، ما ترجمته:

الآن تسيل الدموع ليل نهار،
وكأن الفصل هو فصل الأمطار
كل يوم هدية ومنحة..
ما حكايتك يا أحزان الزمان
جدائل المحبوب شديدة السواد ..
يا الله هل هي الليلة المظلمة
لم تصلنا إشارة من عينيه ..
وإلا فإن أمر الموت سهل
ليس لدينا شيء سوى العشق ..
هذا هو كل ما نملك نحن الفقراء^(٧٤)

ويتضح من هذه الأشعار وغيرها أن الشاعر لم يقصر الحديث عن الفقراء في دين أو مذهب بعينه؛ بل إن دائرة حديثه واسعة وممتدة تشمل كل بني الوطن بكل أطرافه ومذاهبه، وبهذا تمتد وتتسع دائرة التكافل الاجتماعي بنفس اتساعها في ديننا الحنيف حيث إن مفهوم التكافل الاجتماعي في الإسلام لا يرتبط بالجانب الإنساني فحسب، بل يتحرك من خلال كرامة الإنسان فهو لا يختص بالمسلمين المنتمين إلى الأمة المسلمة فقط، بل يشمل كل بني الإنسان على اختلاف مللهم واعتقاداتهم داخل ذلك المجتمع كما قال تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِّنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ﴾^(٧٥)، وذلك أن أساس التكافل هو كرامة الإنسان حيث قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا

تَفْضِيلًا^(٧٦) فالإنسانية جمعاء تندرج تحت لواء هذا المفهوم حيث يبدأ الإنسان المسلم بدائرته الذاتية ثم دائرته الأسرية ثم محيطه الاجتماعي ثم إلى تكافل المجتمعات المختلفة.

يقول الشاعر أيضاً:

لم يعد يهتم بنا أحد نحن الفقراء ...
مضى وقت طويل ولم يسأل عنا أحد
نحن محبوبون للأصدقاء أوفياء للأعداء ...
ليس لدينا فضيلة غير ذلك
عند جفاف الدموع نبكي دماً ..
الحزن هو الثروة التي لا تنفذ^(٧٧)

قال تعالى: ﴿وَأْتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾^(٧٨)، ومن هذا المنطلق نرى كليم عاجز في أشعاره يوجه تعنيفاً للمجتمع الثري حين يجهل أو يتجاهل الشريحة التي تعيش تحت وطأة الفقر، أو ينظر إليها بازدراء حين يضطرها الفقر إلى المسألة، بحجة أن هذا المظهر مناف للتحضر، نجد هذه المعاني في الأبيات التالية أن الشاعر يشيد بعزة النفس والكرامة لدى الفقراء وأن ليس كل فقير باسط يديه للسؤال، فهو إن فقد المال فإنه لم يفقد معنى الوفاء والحب، يقول الشاعر، ما ترجمته:

نحن الفقراء لدينا خيرات الوفاء ...
فمن يأتينا دون أن يمد يد السؤال
لا يغادر الربيع بستانهم أبداً ..
وهنا لا يأتي أي فصل للزهور على مدار العام
حتى في عصر الجفاء هذا نظل على مبادئنا ..
ولا نفكر في الخيانة حتى في أحلامنا
كم يأتون فرحين في محفلك ..

طبعًا، فالهائمون مثلي لا يأتون إلى محفلك^(٧٩)

٣- كِفَالَةُ الْجَارِ: والقرآن الكريم يقول في حق الجار ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ﴾ (النساء: ٣٦)، وقال أبو ذر الغفاري - رضي الله عنه - عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم، أوصاني خليلي - صلى الله عليه وسلم (إذا طبخت فأكثر المرق، ثم انظر بعض أهل البيت من جيرانك، فاغرف لهم منها)^(٨٠)، إن التكافل في بعده الروحي والمعنوي أرقى من التعاون والتكاتف والمؤازرة والمساعدة التي قد ينتظر المرء من الآخر وقوفه إلى جانبه بالمقابل، بل هو عون ينطلق من بعدٍ روحي لا ينشد سوى الرحمة الإلهية، ومن صفاء نفسي لا يتوسم سوى القرب من الله سبحانه وتعالى، لهذا كان الشاعر يستطرد في حديثه عن الفقراء وازدراء المجتمع الثري العلماني لهم، واتهامه الدائم لهم، يسجل أيضا ما يختلج في نفس الفقير من أحاسيس ورؤى تجاه الحياة والأحياء، فكم من فقير انتصر على فقره بسمو روحه وعلو طموحه، ونظرته إلى مستقبل مشرق، كما جاء في قول الشاعر ما ترجمته:

وحتى في ظل هذا الفقر، فإننا نسير ورؤوسنا مرفوعة .

نحن أيضًا أصدقاء من منزلك (جيرانك)

نحن نقضي النهار في شمس العمل القاسية . .

وننام في الليل متخذين من أيدينا وسادة

ومع ذلك لا ينالنا ولو قليل من العطاء . .

بينما يجزل العطاء من الآخرين والكأس للرفقاء^(٨١).

توضح تلك الأبيات إيمان الشاعر بأهمية التعبير عن الحياة الإنسانية، فعلى الشاعر أن يعيش همومها، ويصور واقعها المعيش، وهو هنا يمثل الواقعية الجديدة، التي تتسم بطابع الشرق وليس الغرب، أي أنه لا يصور الواقع على أنه مرير فقط، ويصيب الإنسان باليأس والحزن، وإنما يصور الواقع بما فيه من إيجابيات وسلبيات، بطريقة غير تشاؤمية، بل تبعث على الرقي والأمل.

٤- **مناهضة التمييز الطبقي:** يتميز المجتمع الهندي منذ القدم بأنه مجتمع طبقي يستمد طبقيته من سلطة وتأثير الدين على مظاهر الحياة، فقد حدد الدين القواعد ورسم الحدود ونظّم العلاقات لكل طبقة بما سواها من الطبقات^(٨٢).

على أية حال، إن قضية التمييز الطبقي أو التفرقة الاجتماعية في الهند، انبثقت كغيرها من أشكال التمييز في العالم على مدى العصور والأزمان في الحضارات القديمة والحديثة على حد سواء، من عدة منطلقات ودوافع فكرية ونفسية واجتماعية وسياسية واقتصادية، وخضعت لحالات من المد والجزر حسب الظروف والأوضاع المواتية، وحول ما ترتأيه الطائفة أو الجماعة التي تطلق على نفسها الصفة أو الشعب أو الجماعة المختارة، التي من المفترض أن تتمتع بالامتيازات المتنوعة لعرقها أو لدينها أو ل لغتها أو غير ذلك من المنطلقات التي تستند إليها في دعوتها، ونظام الطبقات في الهند هو أساس المجتمع الهندي القديم والمعاصر في الحياة الاجتماعية، ويعود هذا النظام العنصري إلى ما قبل ألفي عام^(٨٣). يقول ما ترجمته:

اتهامك لنا نحن الفقراء ليس في محله

وقد بدأ الأغبيار أيضًا يشكون منك

معروف أن الظلم لعبتكم

نحن نجلس نتفرج على فعالكم^(٨٤)

إن التكافل الاجتماعي ليس مقصورا على النفع المادي بل يتجاوزه إلى جميع حاجات المجتمع أفرادا وجماعات، مادية كانت تلك الحاجة أو معنوية، أو فكرية، على أوسع مدى لهذه المفاهيم، فهي بذلك تتضمن جميع الحقوق الأساسية للأفراد والجماعات داخل الأمة الواحدة. ومن هنا عكست لنا أشعار الديوان مدى خطورة الفقر وتبعاته السيئة على نفوس الفقراء، وتوضيح شعورهم بقسوة الوحدة والإهمال واللامبالاة في مجتمعاتهم، فنرى الشاعر تارة يقدم لنا فئة ممن تحدوا الفقر واستطاعوا تجاوز الظروف المحيطة بهم، وتارة أخرى يقدم صورة أخرى على النقيض من تلك الصورة السابقة للفقير نجد في قول الشاعر صورة للفقير المنهار أمام جبروت الفقر حين يهوي به في مكان سحيق من الحزن والصغار يقول:

في الحانة فقراء وغرباء ..
ويقول أنهم يعيشون مثل السادة .
وشباب الورود ليس إلا لفحة نسيم ..
بمجرد أن يأتي الربيع ويذهب^(٨٥) .
ويقول أيضًا:
يعيشون بلا رأي، ويموتون بلا اسم أو علامة
فعلى كل حال نحن ندخر رداءكم
العافية والطمأنينة لا تكون بالمواساة الكاذبة
لم يربط حزامك على قلب جريح
حتى في خضم الخوف الرقاب محفوظة
فإذا حدث هذا سيكشف الستار الخاص بك
نعيش صامتين، ونموت دون أثر أو علامة
ومع ذلك فنحن ستر لكم في كل حال
العافية والطمأنينة لا تكون بالمواساة الكاذبة
لم تُرَبِّتْ أنفاسك على قلب جريح
حتى في خضم ثورة الجنون لا نمزق جيوبنا
لأنها إن تمزقت سينكشف سترك^(٨٦)

٥- الدعوة إلى تحقيق القيم الصالحة للمجتمع: كما نراه أيضًا يجذر من الاغتراب والدعوات اللاهثة وراءه باسم الحرية والثقافة، ويبين أن هذه هي الأمميّ هي التي تقود الإنسان إلى الاغتراب وترك الأوطان، حيث الشعور المستمر بالوحدة والحزن، فهو يعزز غرس روح المواطنة والاستقرار وبيان حال المشردين، من بؤس وشقاء وحزن وعدم التمتع برونق الحياة بسبب الشعور الدائم بالحزن والأسى والحرمان، وعلى لسان الفقير المشرد الصامد أمام

أحاسيس الغربة المذلة والشعور الدائم بالفقدان للذة الحياة عدم وجود ملجأ يأويه، يقول الشاعر ما ترجمته:

أي سعادة لشريد الوطن ..

فالربيع يأتي من أجل الحديقة^(٨٧)

وإذا كانت هذه النظرة تشوبها فترة من التشاؤم، فإن الكثيرين تخفق أفئدتهم بإشراقه الأوس والحب آملين أن يسكن الوطن وحبه أفئدة الجميع، ولا ننسى أن هذه الأفكار والمشاعر تظهر عند جمهرة من شعراء الأردنية. ومن تكافل المجتمع عنايته بالفقير، ورعايته وإحاطته بنظرة ملؤها العطف والشفقة نظرة تشعره بذاته بين أفراد مجتمعه، ولا شك في أن الشاعر قد أحاط بهذا المقصد النبيل، فشاعرنا يمتلك الشعور المرهف، والحس السريع في الاستجابة للمواقف الإنسانية المؤثرة، فنجد هذه المعاني في دعوته لأبناء المجتمع لرعاية الفقير، وتقديم الدعم والبذل والعطف على تلك الفئة من أبناء المجتمع، من خلال عرضه للمشاعر الحزينة التي تخالج نفوس الفقراء، يقول في ذلك:

ليس لأشعاري أي مقصد آخر سواك..

وقد حكى غزلي قصة سحر نظراتك

هذا محفل الفقراء والعاجزين والغرباء ..

لهذا الخراب لقد نسي الخائن الذي حدث له^(٨٨)

ويقول:

لقد أثرنا الحديث عن أيام الحزن دون طائل...

فمن لديه وقت هنا ليسمع كلامًا جادًا ومهمًا

يظل الشاعر واقفا كالشمعة يفكر ...

أيقص حديث الصباح أم يحكي حديث المساء

لقد اعتدنا نحن الفقراء على تحمل الجفاء ...

فنبحث عن الراحة في ثنايا التعب^(٨٩)

٦- تصوير معاناة الفقراء ووصف حالهم: ويمتد حديث الشاعر عن صور التكافل الاجتماعي من خلال تصويره لمعاناة الفقراء من آلام الحرمان والاحساس بالظلم والتجاهل من جانب الوطن آملا أن يحظوا بقدر من الاهتمام من جانب الطبقات الغنية أو من جانب مؤسسات المجتمع المدني التي تحاول احتضان هذه الحالات، مجسّداً الآلام التي يعانيها الفقير في المجتمع بأشعار تعبر عن عاطفة الفقير المحروم تجاه زينة الحياة الدنيا.

كما نلمس هذه المعاني والمشاعر التي تبرز في أشعاره التي تصور المعاناة والفقير مبينا مدى الرفاهية التي يعيشها الآخرون من خمر وكأس بينما هناك من يتضور جوعاً، فيقول ماذا تفعل الخمر والكأس للجائع المحروم، يصور هذا في مشاعر تضح بعاطفة حزينة حارة تجاه الوطن، فنراه يرمز إلى الوطن بفتاة جميلة جدائلها طويلة، ويحدثه معاتباً إياه، فهو يخاطب وطنه بأنه انتشرت فيه الكراهية والتعصب ضد الفقراء، ويقول أيضاً أنه لا حيلة لهم لأنهم عشاق لهذا الوطن فلن يتزكوه أبداً وإن لاقوا ذل الحياة وضيق المعيشة، يقول (فليخبرني أحدكم ما العيب في الحب... إنها ليست مسألة إسلام أو كفر). يقول ما ترجمته:

يطيرون التراب في الشمس من أجل الظل...

وعندما يشعرون بالعطش يتحدثون عن الكأس والخمر

بدا لي الظلام الآن في كل جهاتك...

وانتشر الحديث عن سواد جدائك الجميلة

نبهتنا البراعم في الصباح قائلة...

صحيح إنه كلام بسيط لكنه فعل كبير

فليخبرني أحدكم ما العيب في الحب...

إنها ليست مسألة إسلام أو كفر

رغم أن الأحباب قد بحثوا معاً يا عاجز

لكنهم لم يجدوا في غزلي الكلام المعتاد^(٩٠)

وبعدٍ من الأشعار التي تحمل معاني الدعوة إلى التكافل والشعور بمعاناة بني الوطن البؤساء المشردين، وبهذه المعاني السامية والتي تظهر في شعره بشكل مباشر لكنها لا تخلو من روح الشعر، ومن ذلك قوله:

ما الذي بقي لغريب الوطن في الوطن! ...

الربيع قادم فليأت في الحديقة

كل زهرة في الحديقة تبتسم...

ماذا قلت يا ترى حال

لم تعطني الدموع فرصة للحوار...

وتجمد اللسان وهو يتمنى الكلام

أحيانا آتي إلى خلوة الفقراء...

هناك ضجة كبيرة في حفل الشمع

من يسمعونني يرونني ...

فلقد انكشف ستري في حجاب الشعر

من جانب أحكي آلامي الخفية ..

ومن جانب آخر يبكي الشمع في محفله^(٩١)

وبالتمعن في تلك الأبيات السابقة نرى أن الشاعر يخاطب مجتمعه ووطنه معاتباً أولي الأمر في هذا المجتمع الذي يتجرع فيه الفقراء مرارة الذل والفقر والطبقية، حيث حدد المعاني الدالة على العتاب في قوله (ما الذي بقي لغريب الوطن في الوطن!)، حيث وصف الفقراء بأنهم صاروا غرباء في هذا الوطن، وهنا دلالة على شمولية المعنى واستخدامه صور شعرية صعبة تعبر عن قسوة المجتمع الذي حول الفقير من بئس لا مأوى له إلى شريد ضائع وغريب بلا هوية وطنية أو قومية تحميه. وتتردد في أشعار كلیم عاجز معاني الغفلة واللامبالاة، وعدم الشعور بالآخرين.

وفي لفظة أخرى من لفتات الشعر الاجتماعي تجاه فقراء الوطن، والذي يقتضي الشعور بالمسئولية، يواصل الشاعر بذل الجهد لهز وجدان المتلقي، وإثارة عاطفة البذل والعطاء لدى الأغنياء، فهو يحاول إثارتها بمعاني تفيض بصدق الإحساس، وحياة الضمير الإنساني تجاههم، تراه يحث المحتاجين والمحرومين على الصبر والتحمل والرضا، وتعميق مشاعر المواطنة الصادقة بداخلهم، مستخدمًا أسلوب الترغيب والأمل في حياة كريمة عامرة بكل ما سبق وتمنته أفئدتهم، يقول:

سنعطيك مجد الحقيقة، سنعطيك جمال الصداقة
أيها العصر الحزين سنصيغك أيضًا في قالب الغزل
سترحم الحرارة الطائرات الورقية وسنصب الدماء في المصابيح
ولو بقينا في مجلسهم سنتولى نحن القيادة
لن يمنحوا العبد الحكمة والوعي، ولن يعطوا الخيال للمفكرين
إن جدائك الطويلة الممتدة ستكون سبب جنونك
وأصحاب العقول هؤلاء سوف يخدعوننا بنفس الطريقة التي يخدعنا بها
هؤلاء الذين يقطفون الزهور من حضن الجنون ويضعونها في حضن العقل.
ليسلم جنوننا، وسوف يستقيم، وسنزيل التشابكات من بين جدائل الزمان
يا فضيلة الشيخ ماذا أفعل، فلقد أصدر البرهمي مرسومًا
إن لم أسجد للأصنام فسيخرجونني من المعبد^(٩٢)

بالتمعن في أبيات هذه المنظومة نرى أن الشاعر قد انفرد في تكوين منهج شعري يتناسب ومجتمع الهند المتعدد الثقافات، والديانات، والطبقات، ما كشف عن عقلية متفتحة، وأفق واسع، ساعده على تشكيل شخصيته الأدبية والشعرية والثقافية ووضوح منهج ورؤية شعرية لا يمكن إغفالها كما أوضح في الأبيات السابقة، فنراه يذكر معاناة النفس الإنسانية من صروف الدهر المختلفة كالحوادث التي تعترض طريق الإنسان مما يعيقه عن تحقيق أهدافه، كما بين الأثر النفسي الذي تتركه تلك الحوادث من شعور بالعجز والضعف، وقد تكون هذه الحوادث

بسبب أمور حياتية دنيوية لا تسمو لأن تعيق العقل البشري عن استكمال مسار حياته، ولكنها قد تكون عبارة عن أعمال هي بالأساس نتيجة لموروث ثقافي ومعتقد خاطيء متوارث كالتمييز الطبقي الذي لا زال يمارس في الهند.

ولعل هذه القضية ومن بين قضايا المجتمع الهندي والباكستاني على السواء، قد حظيت بالمزيد من العناية والاهتمام لدى شعراء الأردية، فقد تناولها الشعر من جوانب مختلفة، ويلحظ القارئ أن أكثر الشعراء الذين تناولوا هذه القضية، هم من الشعراء المهاجرين أو ممن عمل في الحقل الشعري أو الأدبي أو التعليمي والميدان التربوي، وكان أكثر التصاقاً بها وعاشها تجربة حقيقية في حياته، من ذلك منظومات عديدة للشاعر كليم عاجز الشاعر الذي قضى حياته معلماً فهو يوجه نداءه إلى رفاق دربه وأبناء وطنه ليتفانوا في سبيل تحقيق هذه القيمة الشريفة، ويصبروا على ما يعين لهم من عقبات من أجل النهوض بأبناء الأمة إلى مدارج الرقي والرفعة.

الخاتمة:

- يلعب الشعر دوراً فعالاً في معالجة القضايا الاجتماعية المطروحة في المجتمع، ومن هذا التصور تنطلق هذه الدراسة، وأن هذا الدور هو إحدى مسؤولياته الأساسية باعتباره المرأة التي تعكس اهتمامات المجتمع ومشاكله.
- يتجلى اهتمام الشاعر كليم عاجز بالمجتمع في تخصيص منظومات وأشعار مستقلة ومباشرة يعالج بها الشاعر بعض الموضوعات والقضايا المختلفة، تجسيدا لوظيفة الشعر المعاصر الذي يلعب دوراً مهماً في تنوير الرأي العام وثقافته ثقافة اجتماعية مع اختلاف طبقاته وأعمارهم.
- لقد تبوأ الشعر مكانة عالية في المجتمع، خاصة في وجود الارتباط الوثيق بين الشعر ومختلف نواحي الحياة السياسية والدينية والاجتماعية والاقتصادية، وما من شك في أن البعد الاجتماعي له دور فعال وواضح في التأثير والتواصل مع الجموع التي تطالع الأدب الأردني.

- يبرز هذا البحث أهمية الدور الذي يضطلع به الشعر الأردني في معالجة قضايا المسلمين في الهند، من خلال توضيح البعد الاجتماعي الذي يقع في بؤرة اهتمام الشاعر من خلال الديوان موضوع البحث.
- لذا حرصت في مطلع البحث وفي توطئة تحتوي على التعريف بالديوان موضحاً بما سنة ومكان الطبع، وعدد المنظومات الموجودة به، جاء بعد ذلك الحديث عن الشاعر وحياته ودراسته وأعماله الأدبية وكذا مكانته الأدبية في دنيا الشعر والأدب من خلال عرض بعض الآراء النقدية لشخصيته وأشعاره.
- تطرقت لمعالجة موضوع البحث وهو التكافل الاجتماعي والتعريف بمفهومه في الديوان موضوع الدراسة" وه جو شاعري كا سبب هوا : الأمر الذي أفضى إلى قرص الشعر" ، فقد بينت من خلال صفحات البحث مدى حرص الشاعر على تناول قضايا مجتمعه من خلال أشعار مباشرة وغير مباشرة تم تناولها من خلال دراسة نقدية وتحليلية.

نتائج البحث

- تنوعت صور التكافل الاجتماعي في الديوان، وأهمها(التكافل الذاتي، حق الفقراء في مال الأغنياء، كفالة الجار، مناهضة التمييز الطبقي، الدعوة إلى تحقيق القيم الصالحة للمجتمع، تصوير معاناة الفقراء ووصف حالهم وإلقاء اللوم على السياسات المتبعة في بلاده).
- يعتبر الشاعر كليم عاجز شاعراً قريباً من طبقات المجتمع، فهو يصور أحداث مجتمعه تصويراً دقيقاً في شعره، فشعره مليء بالأحداث السياسية والوطنية والاجتماعية، وقد أجاد كليم عاجز في فن الرثاء واستطاع أن ينقله من مسألة فردية إلى مسألة اجتماعية، فموت أسرته كان له عظيم الأثر على شخص كليم عاجز على المستويين النفسي والأدبي كما رأينا في أشعاره.
- اجتهد الشاعر في توظيف أشعاره لمعالجة قضية الفقر في مجتمعه، معبراً عن كل ما يعاينيه الفقراء والطبقات الكادحة.

- استطاع الشاعر التعبير عن التكافل الاجتماعي من خلال عرض حلول لمعالجة قضية الفقر، بعرضه صور مختلفة للتكافل الاجتماعي في أشعاره.
- حاول الشاعر استعراض حياة وبؤس الطبقات العاملة وذكر معاناتهم في النهار تحت الشمس الحارقة، وتصوير آلامهم في الليل بسبب التعب والكد والشقاء طوال النهار.
- تطرق الشاعر لوصف معاناة الفقراء نفسيًا وماديًا مستخدمًا في ذلك قالب القصيدة، والقطعة، رغم وجود فن الغزل الذي ينتشر بين دفتي الديوان؛ إلا أنه خصص للحديث عن همومه وأحزان بني وطنه أشكلاً فنيه غير فن الغزل.
- كان كليم عاجز في شعره يقف موقف الصحفي أو الخطيب البارع الذي يخالط طبقات المجتمع ويستمد من وحيهم ومن أنينهم ويغذي عواطفه ومشاعره من مشاعرهم، ثم يقرض بعد ذلك شعراً قوياً ملتئماً يؤثر في النفوس ما لا تقدر على فعله الخطب أو المقالات.
- كانت تربية كليم عاجز ونشأته نشأة حزينة بسبب فقدته لأمه، سبباً في اتجاهه هذا الاتجاه الاجتماعي ومن هنا تبلورت ميزة كليم عاجز في شعره بأنه مرآة لآلام وآمال مجتمعه.
- لقد كان كليم عاجز في شعره الاجتماعي ترجمان لمجتمعه وأن معظم أشعاره صرح حر جريء يعرب عن آمال أمته وآلامها، ويدكي عاطفتها، من خلال حثه على غرس قيم التكافل في النفوس والدعوة إلى حب الوطن.
- وهكذا استطعت أن أبين ما لكليم عاجز من شعر كثير يدعو به إلى البر بالفقراء وإنشاء الجمعيات من أجل مساعدتهم، وهذه دعوة تفجر ينابيع الرحمة والإحسان من القلوب القاسية، كما يدعو إلى النهوض بالتعليم وإنشاء المعاهد ودور العلم، وقد تحول في كل هذا إلى ما يشبه مصلحاً اجتماعياً، يريد أن يصلح النفوس المريضة من حوله.

التوصيات

تأسيساً على ما سبق أتقدم بمجموعة من المقترحات والتوصيات، أذكر منها ما يلي:

- إجراء دراسة عن الأبعاد الاجتماعية في باقي أعمال الشاعر كلیم عاجز، لما لذلك من دور مهم في الكشف عن مرحلة مهمة من مراحل الشعر الاجتماعي في الأدب الأردني، لا سيما وأن الشاعر عاصر فترات تاريخية وسياسية كان لها أثر كبير في الحياة الاجتماعية في الهند.
- ضرورة إجراء مقارنة بين شعر نظير أكبر آبادي باعتباره من رائد الشعر الاجتماعي في الهند، وكلیم عاجز، وعقد مقارنات للتعرف على السمات الأسلوبية المهمة المتبعة لكلا الشاعرين.
- إجراء موازنة بين الاتجاه الاجتماعي في شعر كلیم عاجز وشعر فيض أحمد فيض باعتباره من معاصري كلیم عاجز، وذلك للوقوف على أهم الموضوعات التي حظيت بعناية كل منهما حسب بيئته وقضايا وطنه.
- دراسة المعايير الموضوعية والنصية لعينة من شعراء الأردية الذين عاصروا نفس الفترة الزمنية، أحدهما في الهند والآخر في باكستان.

الهوامش

- (۱) بیار ف. زینما، النص والمجتمع آفاق علم اجتماع النقد، ترجمة: انطوان أبوزید، المنظمة العربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية، ۲۰۱۵م، ص ۴۳. انظر أيضاً: دنيس كوش، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، ترجمة: منير السعيدی (دكتور)، المنظمة العربية للترجمة، مؤسسة ترجمان، ۲۰۱۵م، ص ۱۵.
- (۲) فاروق ارگلی (مرتب)، کلیات کلیم عاجز، ایس ایف پرنٹرس، پٹودی باوس دریا گنج، نئی دہلی ۲۰۱۶م، ص ۴۷ -
- (۳) فاروق ارگلی (مرتب)، کلیات کلیم عاجز، مرجع سابق، ص ۴۳ -
- (۴) فاروق ارگلی (مرتب)، کلیات کلیم عاجز، مرجع سابق ص ۶۱ -
- (۵) میر تقی میر: من أعظم شعراء الأردية في القرن الثامن عشر، وكان من الشعراء الذين منحوا لقب رسل الكلام، وقد ذاعت شهرته وكان له منزله بين شعراء الأردية وكان الشاعر الوحيد الذي أطلق عليه شاعر كلام الله، وأضفى على اللغة الأردية رقة وجمال، واشتمل غزله على وصف آلامه وأحزانه وانعكست الأحوال السياسية والاجتماعية واضطراباتها في أشعاره، ولد في مدينة آگرا سنة ۱۷۲۲م، وكان أبوه محمد علي متقی أحمد المتصوفة (ڈاکٹر)، اردو شاعری میں بینت کے تجربے، انجمن ترقی اردو، ہند، دلی، نئی دہلی، جولائی ۱۹۷۵ء، ص ۱۷۸)
- (۶) میرزا أسد الله خان، وتخلص بغالب في الشعر الأردی، وبأسد في الشعر الفارسی، ولد سنة ۱۷۹۶م، وتوفي سنة ۱۸۶۹م، وهو أكبر شاعر أردی في القرن التاسع عشر، وأول من طور في مضامين الغزل الأردی، وأضفى روح الفكر والفلسفة. وتميزت لغته بالقوة والجزالة والفصاحة وما زالت أشعاره نموذجاً يهتدي به الشعراء حتى الآن. (عنوان جشقی (ڈاکٹر)، اردو شاعری میں بینت کے تجربے، انجمن ترقی اردو، ہند، دلی، نئی دہلی، جولائی ۱۹۷۵ء، ص ۱۷۰).
- (۷) فاروق ارگلی (مرتب)، کلیات کلیم عاجز، ص ۳۷ -
- (۸) فاروق ارگلی (مرتب)، کلیات کلیم عاجز، ص ۴۷ -
- (۹) فاروق ارگلی (مرتب)، کلیات کلیم عاجز، ص ۷۵ -
- (۱۰) محمد توقیر عالم (ڈاکٹر)، کلیم عاجز بحیثیت نظم نگار (مقالہ)، ادبی میراث، ۱ دسمبر ۲۰۲۰ء -
- (۱۱) اس قدر سوز کہاں اور کسی ساز میں ہے ...
کون یہ نغمہ سرا میر کے انداز میں ہے
- فاروق ارگلی (مرتب)، کلیات کلیم عاجز، مرجع سابق، ص ۷۹
- (۱۲) فاروق ارگلی (مرتب)، کلیات کلیم عاجز، مرجع سابق، ص ۸۰ -

- (۱۳) نہ ساتھ دیں گی یہ دم توڑتی ہوئی شمعیں ..
- نئے چراغ جلاؤ کہ روشنی کم ہے - فاروق ارگلی (مرتب)، کلیات کلیم عاجز، مرجع سابق، ص ۸۰-
- (۱۴) فاروق ارگلی (مرتب)، کلیات کلیم عاجز، مرجع سابق ص ۸۱-
- (۱۵) غزل جو سنتا ہے میری عاجز وہ مجھ کو حیرت سے دیکھتا ہے .. کہ دل پہ گزری ہے کیا قیامت مگر جیس پر شکن نہیں ہے - فاروق ارگلی (مرتب)، کلیات کلیم عاجز، " مرجع سابق، ص ۸۳)
- (۱۶) فاروق ارگلی (مرتب)، کلیات کلیم عاجز، مرجع سابق، ص ۸۶-
- (۱۷) بڑے خوش نصیب آپ ہیں کہ ابھی تک ..
محبت سے پہلو بچانے ہوئے ہیں ..
کسی دن میں تو ہاتھ آنے گا اُن کا دامن ..
جو دیوانہ ہم کو بنائے ہوئے ہیں
- فاروق ارگلی (مرتب)، کلیات کلیم عاجز، مرجع سابق، ص ۸۸-
- (۱۸) محسن عثمانی ندوی، کلیم احمد عاجز: وہ ایک شاخ نہال غم، ہدی پبلیکیشنز، حیدر آباد، انڈیا، ۲۰۲۱ء- ص ۳۲.
- (۱۹) محسن عثمانی ندوی، کلیم احمد عاجز: مرجع سابق، ص ۳۴.
- (۲۰) عندما تمكن جناح من الصمود في وجه المعارضة والاحتجاجات التي شنت ضده، وتمكن حزب الرابطة الإسلامية- الحزب الوحيد الممثل للمسلمين- من الفوز بالانتخابات العامة التي أجريت بالهند سنة ۱۹۴۶م، وبالفعل أعلن قيام باكستان في الرابع عشر من أغسطس ۱۹۴۷م (۲۷ رمضان ۱۳۶۶ھ)، وأصبح (محمد علي جناح) هو أول رئيس لجمهورية باكستان الإسلامية، واعترفت مصر بباكستان كدولة مستقلة في السادس عشر من أغسطس، وأصبحت حكومة باكستان عضواً في الأمم المتحدة في الثامن عشر من أغسطس، وفي الثامن عشر من نوفمبر من العام نفسه أصبحت كراتشي (كراچی) أول عاصمة لباكستان، وصدرت العملة الباكستانية في ۱۷ فبراير ۱۹۴۸م،... انظر: رفيع الله شهاب (پروفیسر)، باكستان کے پچاس سال، مطبع: زاہد علی شیخ پرنٹرز، لاہور، مارچ ۱۹۹۱ء، ص ۹۵.
- (۲۱) محسن عثمانی ندوی، کلیم احمد عاجز: مرجع سابق، ص ۳۵.
- (۲۲) محسن عثمانی ندوی، کلیم احمد عاجز: نفس المرجع السابق، ص ۳۵
- (۲۳) القاموس الخيط للفيروز آبادي، مادة كفل: ۴/۴۶.
- (۲۴) سورة آل عمران، الآية ۳۷.
- (۲۵) لسان العرب لابن منظور، مادة كفل: ۱۱/۱۲۵.

(٢٦) البقرة، آية: ١٧٧

(٢٧) صحيح ابن حبان، ص ٥٣٤، الدرر السنينة، موسوعة الأحاديث.

(٢٨) محمد أبو زهرة (دكتور)، التكافل الاجتماعي في الإسلام، دار نضضة مصر، القاهرة ٢٠٠٤م، ص ٩٢.

(٢٩) أنس داوود (دكتور)، حوار مع الابداع الشعري المعاصر، ط١، هجر للطباعة والنشر، الجزيرة ١٩٨٦م، ص٦.

(٣٠) وليد قصاب، مناهج النقد الأدبي، وليد قصاب، دار الفكر، دمشق، ط١، ٢٠٠٧، ص ٣٥.

(٣١) صايل حميدان، قضايا النقد الأدبي، دار الأمل، الأردن، ط١، ١٩٩١، ص ٦٦.

(٣٢) وليد قصاب، مناهج النقد الأدبي، مرجع سابق، ص ٣٨.

(٣٣) رضوان ضاضا، مدخل إلى مناهج النقد الادبي، الكويت د ط، ١٩٩٧. ص١٧٦.

(٣٤) عادل حسن غنيم، وعبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم (دكتور)، تاريخ الهند الحديث، مكتبة الخانجي، مصر، ط ١، ١٩٨٠م، ص ٨١.

(٣٥) عادل حسن غنيم، وعبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم (دكتور)، تاريخ الهند الحديث، المرجع السابق، ص٨٢.

(٣٦) المرجع السابق: ص ١٨٩.

(٣٧) عادل حسن غنيم، وعبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم (دكتور)، تاريخ الهند الحديث، مكتبة الخانجي، مصر، ط ١، ١٩٨٠م، ص ٨٢.

(٣٨) عادل حسن غنيم، وعبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم (دكتور)، تاريخ الهند الحديث، المرجع السابق، ص٨٣.

(٣٩) عادل حسن غنيم، وعبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم (دكتور)، تاريخ الهند الحديث، مكتبة الخانجي، مصر، ط ١، ١٩٨٠م، ص ٨٦.

(٤٠) عادل حسن غنيم، وعبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم (دكتور)، تاريخ الهند الحديث، المرجع السابق، ص٨٧.

(٤١) ابوالليث صديقي (ثاكتشر)، آج كا اردو ادب، مطبوعه فيروز سنز ليمٲٲڲ، لاهور، باكستان ١٩٩٠ء، ص١٣٦-

(٤٢) اتسمت الحركة التقدمية بسيرها على نضج حركة عليگره، في إبراز مهمة الأدب وواقعيته وتصويره للحياة، وإسهامه في حل قضايا المجتمع، لذا نجد قواسم مشتركة بين الحركتين عليگره، والتقدمية؛ فكما لم تكن عليگره حركة أدبية خالصة، كانت الحركة التقدمية كذلك. ومن هنا يتضح أن الفكر التقدمي والذي سيطر على الأدب

الأردني في أهم فترات تاريخ الهند، وقد جذب الكثير من الأدباء والشعراء، وأسهم في تقديم العديد من الشعراء الذي يفخر بهم الشعر الأردني حتى الآن، قامت الحركة التقدمية في ١٥ أبريل ١٩٣٦م برئاسة "منشى بريم چند"، ولكن بعد تقسيم الهند شاهدت الحركة التقدمية تقسيما كما حدث للهند، فانقسمت الحركة التقدمية إلى الحركة التقدمية لعموم الهند، والحركة التقدمية لعموم باكستان. (انظر: سليم اختر (ڈاكٲر)، اردو ادب كى مختصرترين تاريخ آغاز سے ٢٠٠٠ء تك، سنگ ميل پبلى كيشنز، لاهور ٢٠٠٠ء، ص ٣٤٤).

(٤٣) ترجع بداية قيام الحلقة إلى الفكرة التي طرحها "نصير احمد جامعي"، و"على شير محمد اختر" بتشكيل مجلس أو حلقة أدبية تهدف إلى تجميع بعض الأدباء والقصاصين لقراءة وسماع القصص الجديدة، فتقرر في الجلسة الأولى للحلقة المنعقدة في ١٩ أكتوبر ١٩٣٩م، أن تسمى الحلقة "مجلس داستان گويان: مجلس القصاصين"، لأنها كانت قاصرة في البداية على القصة القصيرة ونقدها لكن مع مرور الوقت، اتسع نشاط الحلقة وتعدد الاهتمام بالأصناف الأدبية الأخرى؛ فأضاف "ميرا جى" النقد العلمي البناء، وطالب يوسف ظفر بتوجيه النقد والمجالس صوب الشعر، وحين قبل اقتراحه تحتم تغيير اسم الحلقة، إلى "حلقة ارباب ذوق: حلقة ارباب الذوق"، فقرر تغيير اسمها في الجلسة المنعقدة في ٣ ديسمبر ١٩٣٩م. (جميل جالبى (ڈاكٲر)، ميراجى ايك مطالعه، سنگ ميل پبلى كيشنز، لاهور، ١٩٩٩ء، ص ٦٦).

(٤٤) هو أحمد بن المنتقى بن الهادي بن عماد بن برهان الحسيني التقوي الدهلوي، ولد في ١٧ أكتوبر سنة ١٨١٧م بدلهي، صاحب كتاب "آثار الصناديد" الذي ألفه سنة ١٨٤٧م، وكتاب "أسباب بغاوت هند" الذي نشر سنة ١٨٦٣م وفيه شرح سر سيد أسباب الثورة وإبراز الصورة أمام الإنجليز بسليباتها وإيجابياتها، أما كتاب "وفادار مسلمانان هند" فقد قام بتفسيره هو وكتاب "تفسير بائبل" المسمى ب "تبيين كلام"، وكتاب "تاريخ فيروز شامى" ومؤلفه هو ضياء الدين برني وقد قام سر سيد بتصحيحه وتحقيقه فقط، وكذلك كتاب "احكام طعام يا ابل كتاب" المطبوع سنة ١٨٦٨م، كما ألف كتاب خطبات احمديه ويضم خطب سر سيد التي حاول من خلالها توضيح حقيقة الإسلام وروحه، كما قام من خلاله بتصحيح بعض الأخطاء العالقة بالدين الإسلامي. ولسر سيد أربع رسائل منها، "فوائد الأفكار"، و"احكام طعام يا اهل كتاب"، و"قول متين در ابطال حركت زمين"، و"تحقيق لفظ نصارى". وقد توفي السير السيد أحمد خان في ٢٧ مارس ١٨٩٨م. (انظر: سليم اختر (ڈاكٲر)، اردو ادب كى مختصرترين تاريخ آغاز سے ٢٠٠٠ء تك، مرجع سابق، ص ٣٣١).

(٤٥) هو شمس العلماء خواجه الطاف حسين حالى (ولد سنة ١٨٣٧م، وتوفي في ١٣ ديسمبر ١٩١٤م)، وهو صاحب مسدس مد وجزر اسلام والذي اشتهر باسم مسدس حالى والذي طبع بدلهي سنة ١٨٧٩م، ومقدمة شعر وشاعري الذي طبع في كانپور سنة ١٨٩٣م، ومن أعماله أيضًا يادگار غالب وحيلت جاويد، وحيات

- سعدي، واشتهر حالي باستخدام الألفاظ الإنجليزية بكثرة واتسمت أعماله ببساطة الأسلوب. (انظر: سليم اختر (ڈاكٲر)، اردو ادب كى مختصرترين تاريخ آغاز سے ۲۰۰۰ء تك، مرجع سابق، ص ۳۳۷).
- (۴۶) انظر: سليم اختر (ڈاكٲر)، اردو ادب كى مختصرترين تاريخ آغاز سے ۲۰۰۰ء تك، مرجع سابق، ص ۳۳۸.
- (۴۷) الالتزام، هو مشاركة الشاعر أو الأديب الناس همومهم الاجتماعية والسياسية ومواقفهم الوطنية، والوقوف بحزم لمواجهة ما يتطلبه ذلك، إلى حد إنكار الذات في سبيل ما التزم به الشاعر أو الأديب: "ويقوم الإلتزام في الدرجة الأولى على الموقف الذي يتخذه المفكر أو الأديب أو الفنان فيها. وهذا الموقف يقتضي صراحة ووضوحاً وإخلاصاً وصدقاً واستعداداً من المفكر لأن يحافظ على التزامه دائماً ويتحمل كامل المسؤولية التي تترتب على هذا الإلتزام"، (أحمد أبو حاقه، (دكتور)، الإلتزام في الشعر العربي، دار العلم للملايين، بيروت، ۱۹۷۹، ص ۱۴).
- (محمدي وهبه (دكتور)، معجم مصطلحات الأدب، مطبعة دار القلم، بيروت، ط ۱، ۱۹۷۴، ص: ۷۹).
- (۴۸) هو مُجد ولي الذي اشتهر باسم ولي ذكخي نسبة إلى منطقة الدكن التي نشأ بها، رغم أنه كان من سكان "اورنگ آباد" لذا فهو ينسب إليها أحياناً فيسمى "ولي اورنگ آبادي". ولد سنة ۱۶۶۷م، وتوفي سنة ۱۷۴۱م. وإليه يرجع الفضل في اهتمام شعراء الشمال بنظم الشعر باللغة الأردية بعد أن كانوا يولون عنايتهم للغة الفارسية. فهو صاحب أول ديوان في الغزل الأردّي بعنوان "ساتھ لائے". (انظر: معين الدين عقيل (ڈاكٲر)، باكستان ميں اردو غزل، كراچي، باكستان ۱۹۸۱ء، ص ۳۲)
- (۴۹) مير تقى مير: من أعظم شعراء الأردية في القرن الثامن عشر، وعرف بشاعر كلام الله حيث كان من أشهر الشعراء المتصوفة في الشعر الأردّي، ولد في مدينة آگرا، سنة ۱۷۲۲م، وتوفي في لكهنؤ سنة ۱۸۱۰م. (عنوان جشتي (ڈاكٲر)، اردو شاعري ميں بينت كے تجربيے، انجمن ترقى اردو، هند، دلي، نئي دهلي، جولائى ۱۹۷۵ء، ص ۱۷۸).
- (۵۰) مرزا مُجد رفيع سودا، ولد في دهلي سنة ۱۷۱۶م، وتوفي سنة ۱۷۸۱م، واختار التلمذ على يد شاه حاتم، قال الشعر في البداية بالفارسية، ثم نظمه بالأردية، واشتهر بالهجاء والألفاظ والتراكيب الصعبة في أشعاره. (انظر: سليم اختر (ڈاكٲر)، اردو ادب كى مختصر ترين تاريخ، باكستان ۲۰۰۰ء، ص ۳۳).
- (۵۱) خواجه مير درد: كان من كبار مشايخ الصوفية وكان بارعا في أداء معاني الحب وخواطر الغزل بإجادة كبيرة، وامتاز عن غيره من الشعراء في صياغة معاني السلوك والتصوف صياغة رقيقة ومن أعماله "نالہ درد"، و"ديوان فارسی". (انظر: سليم اختر (ڈاكٲر)، اردو ادب كى مختصرترين تاريخ آغاز سے ۲۰۰۰ء تك، مرجع سابق، ص ۶۷۶).

(٥٢) مرزا اسد الله خان، ولد في السابع والعشرين من ديسمبر سنة ١٧٩٧ م - وتوفي في الخامس عشر من فبراير عام ١٨٦٩ م، وهو من أشهر شعراء الأردية والفارسية، وهو من شعراء عصر إمبراطورية المغول في الهند، تخلص بغالب في الأردية، وبأسد في الفارسية. كتب غالب بشكل ملحوظ العديد من أشعار الغزل (شعر) طوال حياته، والتي قام بتفسيرها وغنائها منذ ذلك الحين أشخاص مختلفون وبعده طرق متنوعة. ويعد غالب، آخر الشعراء العظام في حقبة مغول الهند، وواحدًا من أكثر الشعراء شعبية وتأثيرًا في اللغة الأردية. ولد غالب في عائلة أرستقراطية وعاش شبابه في رخاء، ولكنه كافح بعد ذلك وعاش على معاش بسيط من الحكم البريطاني. ولكن في عام ١٨٥٠ م، عين شاعر البلاط من قبل الامبراطور المغولي بمادر شاه الثاني وصار واسع الشهرة بغزلياته ومثنوياته و قصائده في المديح. وأخذ عليه منتقدوه أنه كان يكتب بالفارسية بلغة غامضة ومنمقة يصعب على الرجل العادي فهمها. (نظر: سليم اختر (دكتور)، اردو ادب كى مختصرترین تاریخ آغاز سے ٢٠٠٠ء تک، مرجع سابق، ص ٢١٧).

(٥٣) بمادر شاه ظفر: هو أبو المظفر سراج الدين محمد بمادر شاه غازي، ولد بهلي في ١٤ من أكتوبر سنة ١٧٧٥ م، وتوفي في رانجون في السابع من نوفمبر سنة ١٨٦٢ م، وهو آخر السلاطين المسلمين بالهند، (انظر: ابو الليث صديقي (دكتور)، آج كا اردو ادب، ايجوكيشينل بك باوس، على گڑھ، ١٩٩٠ م، ص ٥٦).

(٥٤) هو الشيخ محمد ابراهيم ذوق، ولد في دهلي سنة ١٧٨٩ م، وتوفي سنة ١٨٥٤ م. والده هو الشيخ محمد رمضان، برع ذوق في فن القصيدة كما اشتهرت غزلياته بتناول موضوعات الحب والتصوف والأخلاق. (نظر: سليم اختر (دكتور)، اردو ادب كى مختصرترین تاریخ آغاز سے ٢٠٠٠ء تک، مرجع سابق، ص ٢٤٠).

(٥٥) هو الطاف حسين حالي (ولد سنة ١٨٣٧ م، وتوفي في ١٣ ديسمبر ١٩١٤ م)، وهو صاحب مسدس مد وجزر اسلام والذي اشتهر باسم مسدس حالي والذي طبع بهلي سنة ١٨٧٩ م، ومقدمة شعر وشاعري الذي طبع في كانپور سنة ١٨٩٣ م، ومن أعماله أيضًا يادگار غالب وحيلت جلويد وحيات سعدي، واشتهر حالي باستخدام الألفاظ الإنجليزية بكثرة واتسمت أعماله ببساطة الأسلوب. (انظر: سليم اختر (دكتور)، اردو ادب كى مختصرترین تاریخ آغاز سے ٢٠٠٠ء تک، مرجع سابق، ص ٣٣٧).

(٥٦) محمد حسين آزاد: هو مولوي محمد شفيق، والده هو مولوي محمد باقر، ينتمي إلى الأسرة المغولية، وهو شيعي المذهب، ولد في دهلي في الخامس من يونيو سنة ١٨٣٥ م، وتوفي سنة ١٩١٠ م، ومن أعماله (آب حيات، نيرنگ خيال، وسخن دان فارس). (انظر: سليم اختر (دكتور)، اردو ادب كى مختصر ترین تاریخ، مرجع سابق، باكستان ٢٠٠٧ء ص ٣٤٧).

(٥٧) اسماعيل ميرثهي: والده هو شيخ پير بخش من أدباء الأردية المعروفين، واشتهر بكتاباتة في القصة القصيرة وأدب الأطفال، ولد في ١٢ نوفمبر سنة ١٨٤٤م في ميرثهي، وتوفي سنة ١٩١٨م، ومن أعماله (اديب اردو، سفينه اردو، مشوي فكر كليم). (انظر: سليم اختر (ڈاكٲر)، اردو ادب كى مختصر ترين تاريخ، مرجع سابق، باكستان ٢٠٠٧ء ص ٣٤٩).

(٥٨) هو الشاعر والفيلسوف العلامة مُجّد إقبال، ولد في سيالكوت إحدى مدن البنجاب الغربية، ولد في التاسع من نوفمبر ١٨٧٧م، لقب بشاعر الإسلام ومن مؤلفاته: اسرار خودى، رموز بے خودى، پیام مشرق، بانگ درا، جاويد نامہ، بال جبريل، زبور عجم، ضرب گليم، علم الاقتصاد وغيرها (انظر: مُجّد حنيف شاهد، مفكر باكستان، سنگ ميل پبلى كيشنز، لاہور، ١٩٩٧م ص ٢٣٥).

(٥٩) ولد میراجى في ٢٥ مايو ١٩١٢م، واسمه مُجّد ثناء الله ثاني دار، والده المنشئ مُجّد مهتاب الدين، ووالدته هي زينب المعروفة بسردار. لم يكن له حظا في التعليم، فلم يحصل على أي شهادة مطلقة، عمل بأكثر من وظيفة، فتولى إدارة مجلة ادبي دنيا ١٩٨٣م: ١٩٤٠م، وعمل في راديو عموم الهند ١٩٤٢م: ١٩٤٥م، اشتهر بساحر ثم بميراجى، ومن مؤلفاته ميراجى كے گيت، ميراجى كى نظمين، كليات ميراجى، مشرق ومغرب، وغيرها، توفي سنة ١٩٤٩م في بومباي. (انظر: جميل جالبى (ڈاكٲر)، ميراجى ايك مطالعه، سنگ ميل پبلى كيشنز، لاہور، ١٩٩٩ء، ص ٦٦).

(٦٠) هو "نذر مُجّد راشد"، ولد سنة ١٩١٠م، ويتميز شعره بالثورة والتمرد على كل ما كان عرفاً، تناول في شعره بعض الموضوعات التي يصعب تقبلها داخل البلاد الإسلامية وخاصة أشعاره عن المرأة والجنس، فقد تأثر بالشاعر الإنجليزي "اليوت"، ومع كل هذا فإننا لا نجد في أشعاره خروجاً عن الأخلاقيات، معاذ حسن (ڈاكٲر)، اردو شاعرى كے نٲاب نٲن شاعر، لاہور، باكستان ١٩٩٩ء، ص ٢٤).

(٦١) ولد الشاعر فيض أحمد فيض عام ١٩١١م، وتوفي عام ١٩٨٤م، وهو من أبرز شعراء اللغة الأردية بعد مُجّد إقبال وأكثر شعراء جيله قبولاً وشعبية، ولد في سيالكوت، وتلقى تعليمه في لاهور حتى حصل على درجة الماجستير في اللغة الإنجليزية من جامعة البنجاب عام ١٩٣٤م، بدأ حياته العملية محاضراً للغة الإنجليزية، والتحق بالجيش الهندي خلال الحرب العالمية الثانية ثم اتجه بعد ذلك إلى العمل بالصحافة، اعتقلته الحكومة البريطانية لاتهامه بالاشتراك في "مؤامرة راولپيندي"، كما اعتقلته الحكومة الباكستانية لتعبيره عن وجهات نظره السياسية المناهضة لها. وبعد الانقلاب العسكري الذي قام به الجنرال ضياء الحق في باكستان عام ١٩٧٧م عاش فيض في منفاه الذاتي ببيروت يكتب مجلة جمعية الكتاب الأفرو- آسيويين حين عودته إلى باكستان عام ١٩٨٢م، نال

فیض أحمد فیض عدة جوائز شعرية كما تم ترشيحه لجائزة نوبل، وفي عام ۱۹۶۳م كان أول شاعر آسيوي يحصل على جائزة لينين للسلام. من دواوينه: كف الصبا، يوميات سجين، وادي سيناء، وقد صدرت أعماله الشعرية الكاملة بعنوان "وصفات الوفاء". انظر: معاذ حسن (ڈاکٹر)، اردو شاعری کے ٹاپ ٹن شاعر، لاہور، پاکستان ۱۹۹۹ء، ص ۹۲).

(۶۲) ولد علي سردار جعفري سنة ۱۹۱۳م، وتوفي سنة ۲۰۰۰م. بدأ مشواره الأدبي في سنة ۱۹۳۰م أو سنة ۱۹۳۲م، وكانت أولى مجموعاته الشعرية "پرواز"، و"خون کی لکیر"، و"پنہر کی دیوار" وغيرها. کوثر مظہری، جدید نظم حالی سے میراجی تک (تہذیبی تناظر میں منتخب نظموں کا تجزیہ)، مرجع سابق، ص ۲۹۶.

(۶۳) من كبار شعراء الأردية في القرن العشرين، وخاصة في ميدان الشعر الحر، ولد الشاعر مجيد امجد في مدينة "جهنگ" الحالية بباكستان سنة ۱۹۱۴م وتوفي سنة ۱۹۷۴م، ومن أهم أعماله شب رفته، وشب رفته کے بعد، وکلیات مجید امجد (انظر: إبراهيم محمد إبراهيم (دكتور)، أحمد محمد عبد الرحمن (دكتور)، الشعر الأردی الحديث والمعاصر، القاهرة، ۲۰۰۶م، ص ۲۹۹).

(۶۴) ولد منير نيازي في إحدى القرى شرق البنجاب سنة ۱۹۲۸م، وتوفي سنة ۲۰۰۶م، واشتهر بكتابة الشعر في الأردية والبنجابية، ومن أعماله (بے وفا کا شہر- جنگل میں دھنگ- دشمنوں کے درمیان شام- تیز ہوا اور تنہا پھول). انظر: (ابو الليث صديقي (ڈاکٹر)، آج کا اردو ادب، ایجوکیشنل بک ہاؤس، علی گڑھ، ۱۹۹۰م، ص ۵۱).

(۶۵) ناصر كاظمی: ولد سنة ۱۹۲۵م، بمدينة انباله التابعة لإقليم البنجاب والتي حصل منها على تعليمه الابتدائي وبعد حصوله على الثانوية انتقل للكلية الإسلامية بـلاهور لكنه لم يكمل تعليمه الجامعي وترك الكلية بلاهور عائدا إلى انباله سنة ۱۹۴۵م، وحين قامت باكستان انتقل إلى لاہور وعمل هناك بالإذاعة، وله أربع مجموعات شعرية هي (پہلی بارش، نشاطِ جواب، دیوان)، بدأ شعره بكتابة النظم ولكنه اشتهر بعد ذلك بالغزل توفي سنة ۱۹۷۲م. انظر: معاذ حسن (ڈاکٹر)، اردو شاعری کے ٹاپ ٹن شاعر، لاہور، پاکستان ۱۹۹۹ء، ص ۵۶)

(۶۶) ولد اختر الامان في ۱۲ نوفمبر سنة ۱۹۱۵م، وتوفي في ۹ مارس سنة ۱۹۹۶م. ومن أشهر أعماله "وقت"، و"حال"، و"تاریک سیارہ"، و"عهد وفا". کوثر مظہری، جدید نظم حالی سے میراجی تک (تہذیبی تناظر میں منتخب نظموں کا تجزیہ)، مرجع سابق، ص ۳۱۰.

(۶۷) أحمد ندیم قاسمی، ولد فی قریة "آنکھ" بمدينة "خوشاب" التابعة لمركز "سرکودھا" فی العشرین من نوفمبر ۱۹۱۴ م، من شعراء الأردية المعاصرين، وأكثرهم إنتاجا وإبداعا، حصل على الليسانس سنة ۱۹۳۵ م، رحل إلى "لاهور" وهناك تولى إدارة مجلتي "پھول" و"تہذیب نسوان"، ومن مجموعاته الشعرية "جلال وجمال"، و"بسيط"، "دوام"، "محيط"، "دست وفا"، "جمال (مجموعة من المدائح النبوية)"، "شعلهء گل"، معاذ حسن (ڈاکٹر)، اردو شاعری کے ٹاپ ٹن شاعر، لاہور، پاکستان ۱۹۹۹ء، ص ۳۶).

(۶۸) فرمان فتح پوری، اردو کا شاعری کا فنی ارتقا، الہند ۱۹۹۴ء، ص ۳۱۔

(۶۹) عبدالحلیم عویس (دکتور)، صور التکافل الاجتماعي فی الإسلام، مقال منشور علی شبکة الألوکة، تاریخ الإضافة: ۲۹/۶/۲۰۱۳، تاریخ الدخول ۲۰/۸/۲۰۲۲ م.

(۷۰) احتل فن القصيدة مكانة مميزة في الشعر الأردني قديما وحديثا، وقد كتب كل الشعراء في هذا الفن منذ عهد الدولة القطب شاهية والعاقل شاهية، فقد كان الشاعر مُجِد قلى قطب شاه، والشاعر نصرتي، وغواصي من شعراء القصيدة الممتازين في هذا العصر ومرورا ب ولى دكنى، وشاه حاتم، ومرزا سودا، وانشاء، وذوق، ومؤمن، فإن البداية الحقيقية للقصيدة الأردنية كانت في الدكن حيث حظيت القصيدة الأردنية في هذا العصر بعناية فائقة وكانت بعيدة تماما عن التكلف، ومن شعراء القصيدة الممتازين في ذلك الوقت الشاعر مُجِد قلى قطب شاه، نصرتي، وغواصي، وكان الشاعر ولى دكنى من الشعراء الذين أوصلوا جنوب الهند بشمالها أدبيا وقد تعلم منه شعراء دهلي القدامى الكثير، كان الشاعر مرزا سودا من شعراء القصيدة اللذين أدخلوا على هذا الفن العديد من التراكيب وآلاف الألفاظ الجديدة مما أضاف للقاموس اللغوي للغة الأردية بما جعلها تناسب العديد من الموضوعات، وكان هذا سببا في فتح الباب لابتنكار التشبيهات والأفكار الجديدة وعمق الخيال... (محمود الهی (ڈاکٹر)، اردو قصیدہ نگاری کا تنقیدی جائزہ، مکتبہ جامعہ لمیٹڈ، نئی دہلی، فروری ۱۹۷۳ء، انڈیا، ص ۱۴۔

(۷۱) دُعا

رات جی کھول کے پھر میں نے دعا مانگی ہے..
 اور ایک چیز بڑی بیش بہا مانگی ہے
 اور وہ چیز نہ دولت نہ مکان ہے نہ محل ..
 تاج مانگا ہے نہ دستار وقبا مانگی ہے
 نہ تو قدموں کے تلے فرش گہر مانگا ہے..
 اور نہ سر پہ کلہ بال بما مانگی ہے
 نہ شریک سفر وزاد سفر مانگا ہے..
 نہ صدائے جرس و بانگ درا مانگی ہے
 نہ سکندر کی طرح فتح کا پرچم مانگا..

اور نہ مانند خضر عمر بقا مانگی ہے
نہ کوئی عہدہ نہ کرسی نہ لقب مانگا ہے..
نہ کسی خدمت قومی کی جزا مانگی ہے
نہ تو مہمان خصوصی کا شرف مانگا ہے..
اور نہ محفل میں کہیں صدر کی جا مانگی ہے
میکدہ مانگا نہ ساقی نہ گلستان نہ بہار..
جام وساجر نہ مئے بوش رُبا مانگی ہے
نہ تو منظر کوئی شاداب وحسین مانگا ہے..
محفل عیش نہ سامان طرب مانگا ہے
نہ تو قدموں تلے فرش گہر مانگا ہے..
چاندنی رات نہ گھنگور گھٹا مانگی ہے
پانسری مانگی نہ طاؤس نہ بربط نہ رباب..
نہ کوئی مطربہ شیریں نوا مانگی ہے
چین کی نیند نہ آرام کا پہلو مانگا..
بخت بیدار نہ تقدیر رسا مانگی ہے
نہ تو اشکوں کی فراوانی سے مانگی ہے نجات..
اور نہ اپنے مرض دل کی شفا مانگی ہے
نہ غزل کے لئے آہنگ نیا مانگا ہے..
نہ ترنم کی نئی طرز ادا مانگی ہے
سن کے حیران ہوئے جاتے ہیں ارباب چمن..
آخرش کون سی پاگل نے دعا مانگی ہے
آ ترے کان میں کہہ دوں اے نسیم سحری..
سب سے پیاری مجھے کیا چیز ہے کیا مانگی ہے
وہ سراپائے ستم جس کا میں دیوانہ ہوں..
اس کی زلفوں کے لئے ہوئے وفا مانگی ہے
(فاروق ارگلی (مرتب)، کلیات کلیم عاجز، مرجع سابق، ص ۱۵۰)

(۷۲) إبراهيم محمد إبراهيم، يوسف السيد عامر (دكتور)، (الشعر الأردني عبر القرون منذ النشأة حتى بداية القرن الثامن

عشر)، جامعة الأزهر، القاهرة، ۲۰۰۱م، ص ۳۶.

(۷۳) عبدالحليم عويس (دكتور)، صور التكافل الاجتماعي في الإسلام، المرجع السابق.

(۷۴) اب تو اشکوں کی جھڑی دن رات ہے ..

ہم کو کر موسم بھی برسات ہے
روز ایک تحفہ ہے ایک سوغات ہے ..
سے غم دوران تری کیا بات ہے
زلف جاتان کی سیاہی مات ہے..
اللہ کیا اندھیری رات ہے
ان کی آنکھوں کا اشارا ہی نہیں..
ورنہ مر جانا بھی کوئی بات ہے؟
کچھ نہیں رکھتے محبت کے سوا ..
ہم غریبوں کی یہی اوقات ہے

(فاروق ارگلی(مرتب)، کلیات کلیم عاجز، مرجع سابق، ص ۱۹۶ .

(۷۵) الممتحنة، آية: ۸.

(۷۶) الإسراء، ۷۰.

(۷۷) اب کسی کو ہم غریبوں کا خیال آتا نہیں ..

مدتیں گزریں کوئی پُرساں حال آتا نہیں

دوستوں سے بھی محبت دشمنوں سے بھی وفا ..

ہم کو اس کے ما سوا کوئی کمال آتا نہیں

خشک ہو جاتے ہیں جب آنسو تو آتا ہے لہو ..

غم وہ دولت ہے کبھی جس پر زوال آتا نہیں

(فاروق ارگلی(مرتب)، کلیات کلیم عاجز، مرجع سابق، ص ۱۸۸) .

(۷۸) الإسراء، ۲۶.

(۷۹) ہم فقیروں کے یہاں بٹتی ہے خیرات وفا ..

کون پھیلانے ہوئے دستِ سوال آتا نہیں ؟

اُن کے گلشن سے کبھی جاتی نہیں فصلِ بہار ..

اور یہاں پھولوں کا موسم کوئی سال آتا نہیں

ہم تو اس دورِ جفا میں بھی ہیں اتنے وضع دار ..

خواب میں بھی ہے وفائی کا خیال آتا نہیں

کیسے کیسے سرخ رو آتے ہیں تیری بزم میں ..

ہاں مرے جیسا کوئی آشفته حال آتا نہیں - فاروق ارگلی(مرتب)، کلیات کلیم عاجزمرجع سابق،

ص ۱۸۸) .

(۸۰) عبدالحلیم عویس(دکتور)، صور التكافل الاجتماعي في الإسلام، المرجع السابق.

(۸۱) اس غریبی میں بھی چلتے ہیں سر اونچا کر کے ..

ہم بھی اے دوست کله دار ہیں اپنے گھر کے

دن بسر کر کے مشقت کی کڑی دھوپ میں ہم ..

رات کو سوتے ہیں ہاتھ اپنا سر ہانے دھر کے

ایک چلو بھی نہ اپنے لیے باقی رکھا ..

غیروں کو بخشش دنیے ساغر و مینا بھر کے -

(فاروق ارگلی(مرتب)، کلیات کلیم عاجز، مرجع سابق، ص ۲۰۳) .

(۸۲) لذلك يمكننا القول بأن الصراع الاجتماعي في الهند الذي يتمثل في التمييز الطبقي بين أبناء الطائفة أو الديانة

الواحدة كما في الديانة الهندوسية، حيث لجأت الطبقة البرهمنية المسيطرة في شبه القارة الهندية، إلى اتباع طريقتين

للتمييز، أولهما: التمييز القائم على أساس عنصري أو عرقي "النقاء" المستند إلى "التلوين الجسدي"، ويمكن أن

يكون معيار لون الشعر "نماذج الشعر" كفاصل عنصري تمييزي، مثل: شعر جيد (مفضل) وشعر رديء، أو شعر

مستقيم وشعر مجعد، وفي هذه الحالة فإن حاجز اللون يؤدي إلى حاجز طبقي، يمنع التزاوج أو الاختلاط بين

الطبقات، لأن الآريين كانوا ذوي بشرة بيضاء وقد جاءوا إلى الهند قبل ۱۵۰۰ ق.م، وتميزوا عن سكان الهند الأصليين ذوي البشرة السمراء، وثانيهما: القائم على أساس الأنوثة أو الجنس الأنثوي. كما بدأت طلائع التفاوت الطبقي بتأثير الحرف والصنائع وتوارثها، وبذلك التحمت العنصرية بالطبقية التحاما، أذاب الفوارق الاصطلاحية بين النزعتين، وجعل بينهما مزيجا واحدا، طبعت العنصرية في الهند بطابع خاص، جعله للسلالة الآرية -بوصفها الطبقة الممتازة - حق السيادة المطلقة، دينيا ومدنيا، على سائر الطبقات الأخرى، ووضع السلالات في الطبقة الدنيا، بحيث يظنون دائما عبيدا أرقاء، ونفي طبقة أخرى من البشر من البنية الاجتماعية أصلا، وهي طبقة (المنبوذين)...(انظر: عمر الخطيب، نظرات إسلامية في مشكلة التمييز العنصري، دار النهضة، القاهرة ۲۰۰۴م. ص ۴۶ - ۴۷)، (همام هاشم الألوسي (دكتور)، الشيخ في الهند، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، ۲۰۰۱، ص ۲۰.

(۸۳) جوستاف لوبون، حضارات الهند، ترجمة عادل زعيتر، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ۱۹۴۸، ص 650 .

(۸۴) ہم غریبوں پہ تو الزام ہے بیجا تیرا..

اب تو اغیار بھی کرنے لگے شکوا تیرا

کھیل معلوم ہے سب اے ستم آرا تیرا..

بیٹھے ہم دیکھتے رہتے ہیں تماشا تیرا

(فاروق ارگلی (مرتب)، کلیات کلیم عاجز، مرجع سابق، ص ۱۵۷) .

(۸۵) ہیں بت کدے میں غریب اور ہے وطن جیسے ..

اگرچہ رہتے ہیں کہتا ہے برہمن جیسے

شباب لالہ وگل اک ہوا کا جھونکا تھا ..

بہار آ کے گزر جائے دفعتا جیسے

(فاروق ارگلی (مرتب)، کلیات کلیم عاجز، مرجع سابق، ص ۲۰۷) .

(۸۶) ہے زبان جیتے ہیں ہے نام و نشان مرتے ہیں..

ہم تو رکھتے ہیں ہر اک حال میں پردا تیرا

عافیت جھوٹی تسلی سے نہیں ہوسکتی ..

زخم دل پر کبھی ٹھہرا نہیں پہا ہا تیرا

جوش وحشت میں بھی رکھتے ہیں گریبان محفوظ ..

یہ ہوا چاک تو کھل جانے گا پردا تیرا

(فاروق ارگلی (مرتب)، کلیات کلیم عاجز، مرجع سابق، ص ۱۵۷) .

(۸۷) خوشی کیا ہے کیا کسی آوارہ وطن کے لیے .

بہار آئی تو آیا کرے چمن کے لیے

(فاروق ارگلی (مرتب)، کلیات کلیم عاجز، مرجع سابق، ص ۱۵۹)

(۸۸) میری شاعری میں ترے سوا کوئی عاجزا ہے نہ مدعا ..

جو تری نظر کا فسانہ تھا وہ مری غزل نے سنا دیا

یہ غریب عاجز ہے وطن یہ غبارِ خاطر انجمن ..
یہ خراب جس کے لیے ہوا اسی ہے وفا نے بھلا دیا
(فاروق ارگلی (مرتب)، کلیات کلیم عاجز، مرجع سابق، ص ۲۰۸)

(۸۹) ہم نے ہے فائدہ چھیڑی غم ایام کی بات ..

کون بیکار بہاں ہے کہ سننے کام کی بات
شمع کی طرح کھڑا سوچ رہا ہے شاعر ..
صبح کی بات سنائے کہ کہے شام کی بات
ہم غریبوں کو تو عادت ہے جفا سہنے کی ..
ڈھونڈہ ہی لیتے ہیں تکلیف میں آرام کی بات

(فاروق ارگلی (مرتب)، کلیات کلیم عاجز، مرجع سابق، ص ۲۰۶) .

(۹۰) ڈھوپ میں خاک اڑا لیتے ہیں سانے کے لیے ..

پیاس لگتی ہے تو کرتے ہیں منے وجام کی بات
اب تو ہر سمت اندھیرا ہی نظر آتا ہے ..

خوب پھیلی ہے تری زلفِ سیہ فام کی بات
صبح کے وقت جو کلیوں نے چٹک کر کہہ دی ..
بات چھوٹی سی ہے لیکن بے بڑے کام کی بات
کوئی کہہ دے کہ محبت میں بُرائی کیا ہے ..
یہ نہ تو کفر کی ہے بات نہ اسلام کی بات
گرچہ احباب نے سر جوڑ کے ڈھونڈھا عاجز ..
نہ ملی میری غزل میں روشِ عام کی بات

(فاروق ارگلی (مرتب)، کلیات کلیم عاجز، مرجع سابق، ص ۲۰۶) .

(۹۱) غریب الوطن کا رہا کیا وطن میں ..

بہار آ رہی ہے تو آئے چمن میں
ہر اک پھول خندہ بلب ہے چمن میں ..
میں کیا کہہ گیا اپنے دیوانہ پن میں
نہ اشکوں نے موقع دیا گفتگو کا ..
زبان رہ گئی آرزوئے سخن میں
کبھی ہم غریبوں کی خلوت میں آتی ..
بڑی دھوم ہے شمع کی انجمن میں
مرے سننے والے مجھے دیکھتے ہیں ..
میں ہے پردہ نکلا نقابِ سخن میں

ادھر میں سناتا رہا دردِ نیہاں ..
ادھر شمع روتی رہی انجمن میں

(فاروق ارگلی (مرتب)، کلیات کلیم عاجز، مرجع سابق، ص ۱۶۴)

(۹۲) حقیقتوں کا جلال دیں گے صداقتوں کا جمال دیں گے

تجھے بھی ہم اے غمِ زمانہ غزل سانچے میں ڈھال دیں گے
تپش پتنگوں کو بخش دیں گے لہو چراغوں میں ڈھال دیں گے
ہم اُن کی محفل میں رہ گئے ہیں تو اُن کی محفل سنبھال دیں گے
نہ بندہء عقل و بوش دیں گے نہ اہلِ فکر و خیال دیں گے
تمہاری زُلفوں کو جو درازی تمہارے آشفته حال دیں گے
یہ عقل والے اسی طرح سے ہمیں فریبِ کمال دیں گے
جنوں کے دامن سے پھول چُن کر خرد دامن میں ڈال دیں گے
ہماری آشفگی سلامت سُنجھ ہی جائے گی زُلفِ دوران
جو پیچ و خم رہ گیا ہے باقی وہ پیچ و خم بھی نکال دیں گے
جنابِ شیخ اپنی کیجے کہ اب یہ فرمانِ برہمن ہے
بُتوں کو سجدہ نہیں کرو گے تو بُت کدے سے نکال دیں گے - (فاروق ارگلی (مرتب)، کلیات کلیم
عاجز، مرجع سابق، ص ۱۷۹)۔

المصادر والمراجع

أولاً : القرآن الكريم

ثانياً: المعاجم والقواميس

١. القاموس المحيط، مجد الدين بن يعقوب الفيروز آبادي، تحقيق مؤسسة الرسالة، ط ٨، ٢٠٠٥م.
٢. لسان العرب، مُجدِّ مكرم بن منظور الأنصاري، ط ٣، دار صادر، بيروت، لبنان ١٤١٤هـ.

ثالثاً: المصادر والمراجع العربية

١. إبراهيم مُجدِّ إبراهيم، أحمد مُجدِّ أحمد (دكتور)، الشعر الأردني الحديث والمعاصر، ط ١، جامعة الأزهر، القاهرة ٢٠٠٣م.
٢. إبراهيم مُجدِّ إبراهيم، يوسف السيد عامر(دكتور)، (الشعر الأردني عبر القرون منذ النشأة حتى بداية القرن الثامن عشر)، جامعة الأزهر، القاهرة، ٢٠٠١م.
٣. أنس داوود (دكتور)، حوار مع الابداع الشعري المعاصر، ط ١، هجر للطباعة والنشر، الجيزة ١٩٨٦م.
٤. بيار ف. زبما، النص والمجتمع آفاق علم اجتماع النقد، ترجمة: انطوان أبوزيد، المنظمة العربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٥م.
٥. جوستاف لوبون، حضارات الهند، ترجمة عادل زعيتر، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٤٨م.
٦. دنيس كوش، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، ترجمة: منير السعيد (دكتور)، المنظمة العربية للترجمة، مؤسسة ترجمان، ٢٠١٥م.
٧. صايل حميدان، قضايا النقد الأدبي، دار الأمل الأردن ، ط ١، ١٩٩١م.
٨. عادل حسن غنيم، وعبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم (دكتور)، تاريخ الهند الحديث، مكتبة الخانجي، مصر، ط ١، ١٩٨٠م.

۹. عبدالحلیم عویس (دكتور)، صور التكافل الاجتماعي في الإسلام، مقال منشور على شبكة الألوكة، تاريخ الإضافة: ۲۹/۶/۲۰۱۳، تاريخ الدخول ۲۰/۸/۲۰۲۲ م.
۱۰. عمر الخطيب، نظرات إسلامية في مشكلة التمييز العنصري، دار النهضة، القاهرة، ۲۰۰۴ م.
۱۱. مجدي وهبه (دكتور)، معجم مصطلحات الأدب، مطبعة دار القلم، بيروت، ط ۱، ۱۹۷۴.
۱۲. محمد أبو زهرة (دكتور)، التكافل الاجتماعي في الإسلام، دار نهضة مصر، القاهرة، ۲۰۰۴ م.
۱۳. وليد قصاب، مناهج النقد الأدبي، وليد قصاب، دار الفكر، دمشق، ط ۲۰۰۷، ۱.
۱۴. همام هاشم الألويسي (دكتور)، السيخ في الهند، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، ۲۰۰۱ م.

رابعاً المصادر والمراجع الأردنية

۱. ابوالليث صديقي (ڈاکٹر)، آج کا اردو ادب، مطبوعه فيروز سنز ليمٹڈ، لاہور، پاکستان ۱۹۹۰ء -
۲. انور سديد (ڈاکٹر)، اردو ادب کی مختصرترین تاريخ، لاہور، پاکستان، ۱۹۸۸ء -
۳. جميل جالي (ڈاکٹر)، میراجی ایک مطالعہ، سنگ میل پبلی کیشنز، لاہور، ۱۹۹۹ء -
۴. رفيع الله شهاب، پاکستان کے پچاس سال، مطبع: زاہد علی شيخ برنٹرز، لاہور، مارچ ۱۹۹۱ء -
۵. سليم اختر (ڈاکٹر)، اردو ادب کی مختصرترین تاريخ آغاز سے ۲۰۰۰ء تک، سنگ میل پبلی کیشنز، لاہور، ۲۰۰۰ء.
۶. سيد عاشور كاظمي، قمر رئيس (ڈاکٹر): ترقی پسند ادب پچاس سالہ سفر، ایجوکیشنل ہاوس، دہلی، ۱۹۹۴ء -
۷. عنوان جشتی (ڈاکٹر)، اردو شاعری میں ہیئت کے تجربے، انجمن ترقی اردو، ہند، دلی، نئی دہلی، جولائی ۱۹۷۵ء.

۸. فرمان فتح بوری، اردو کا شاعری کا فنی ارتقا، انڈیا ۱۹۹۴ء۔
۹. فاروق ارگلی (مرتب)، کلیات کلیم عاجز، ایس ایف پرنٹرس، پٹودی ہاوس دریا گنج، نئی دہلی ۲۰۱۶م۔
۱۰. محسن عثمانی ندوی، کلیم احمد عاجز: وہ ایک شاخ نہال غم، ہدی پبلیکیشنز، حیدر آباد، انڈیا، ۲۰۲۱ء۔
۱۱. محمد توقیر عالم (ڈاکٹر)، کلیم عاجز بحیثیت نظم نگار (مقالہ)، ادبی میراث، ۱ دسمبر ۲۰۲۰ء۔
۱۲. محمد حنیف شاہد، مفکر پاکستان، سنگ میل پبلی کیشنز، لاہور، ۱۹۹۷ء۔
۱۳. محمد مقیم (ڈاکٹر)، کلیم عاجز کی ایک غزل کا تجزیہ (مقالہ)، ادبی میراث، ۲۰۲۰ء۔
۱۴. محمود الہی (ڈاکٹر)، اردو قصیدہ نگاری کا تنقیدی جائزہ، مکتبہ جامعہ لمیٹڈ، نئی دہلی، فروری ۱۹۷۳ء، انڈیا۔
۱۵. معاذ حسن (ڈاکٹر)، اردو شاعری کے ٹاپ ٹن شاعر، لاہور، پاکستان ۱۹۹۹ء۔
۱۶. معین الدین عقیل (ڈاکٹر)، پاکستان میں اردو غزل، کراچی، پاکستان ۱۹۸۱ء۔
۱۷. وزیر اغا (ڈاکٹر)، اردو شاعری کا مزاج، لاہور، پاکستان، ۱۹۹۹ء۔

خامساً: مواقع من على شبكة المعلومات الدولية

1. www. Adabi mirath. Com.
2. www. Allouka.com.
3. www, Rekhta.org.
4. www. Sad poetry.com.